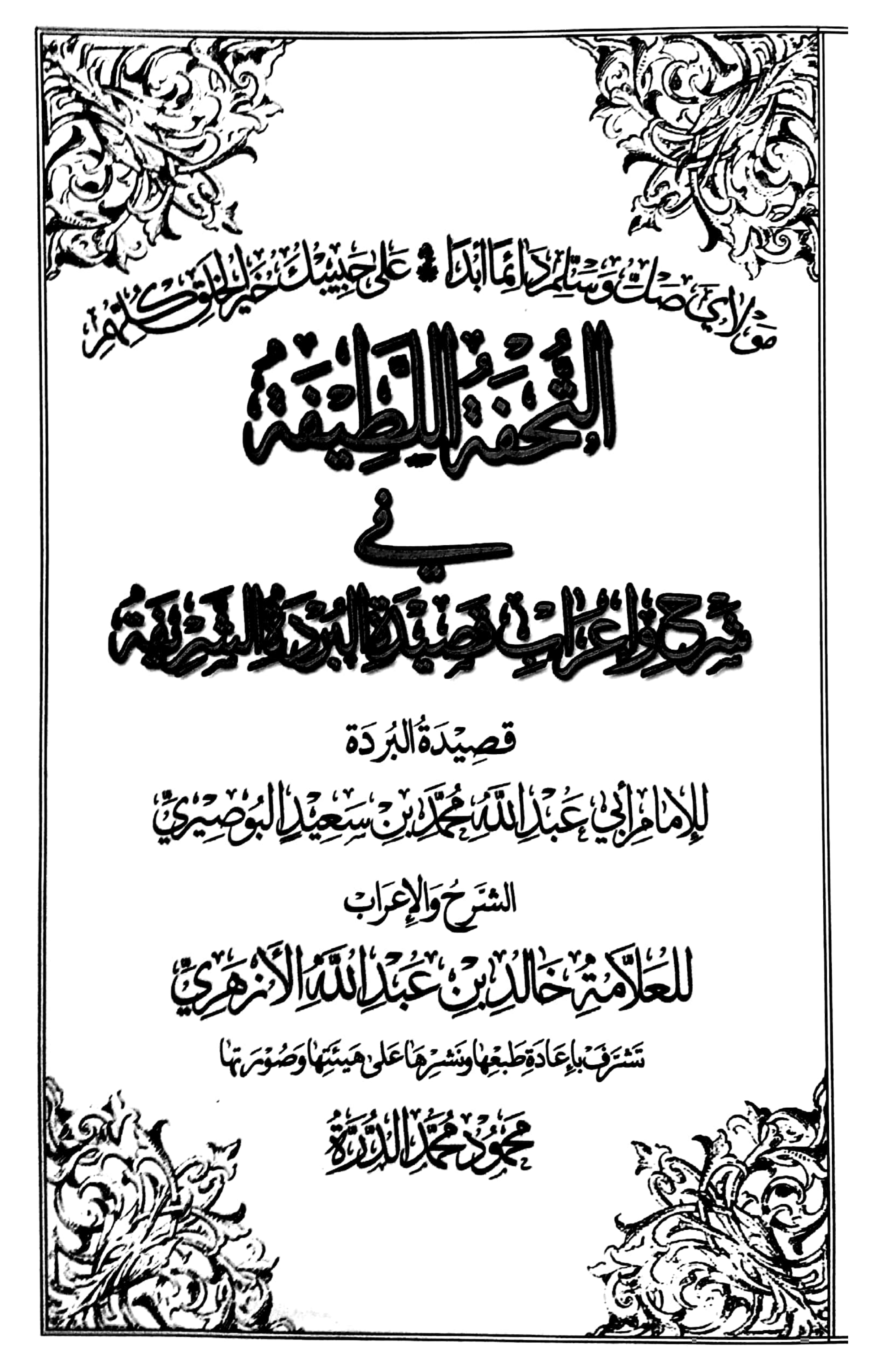


مولاي صل وسلم دائما أبدا ❁ على حبيبك خير الخلق كلهم

التحفة اللطيفة في شرح وإعراب قصيدة البردة الشريفة

قصيدة البردة

للإمام أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري

الشرح والإعراب

للعلامة خالد بن عبد الله الأزهري

تشرف بإعادة طبعها ونشرها على هيئتها وصورتها

محمود محمد الدرة



بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمدا لله مستحق التحميد والتكبير والتهليل و
التسبيح والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب
الوجه المليح واللسان الفصيح والقدر الرجيح وعلى آله
وأصحابه أولي الاقتباس والتضمين والحل والعقد والنظم
فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني خالد بن عبد الله الأزهري
قد سألني أيها الأخ النجيح أن أضع شرحا لطيفا على بردة
الشيخ ... الدين محمد البوصيري رحمه الله

شرح قصيدة البردة للشيخ خالد الأزهري

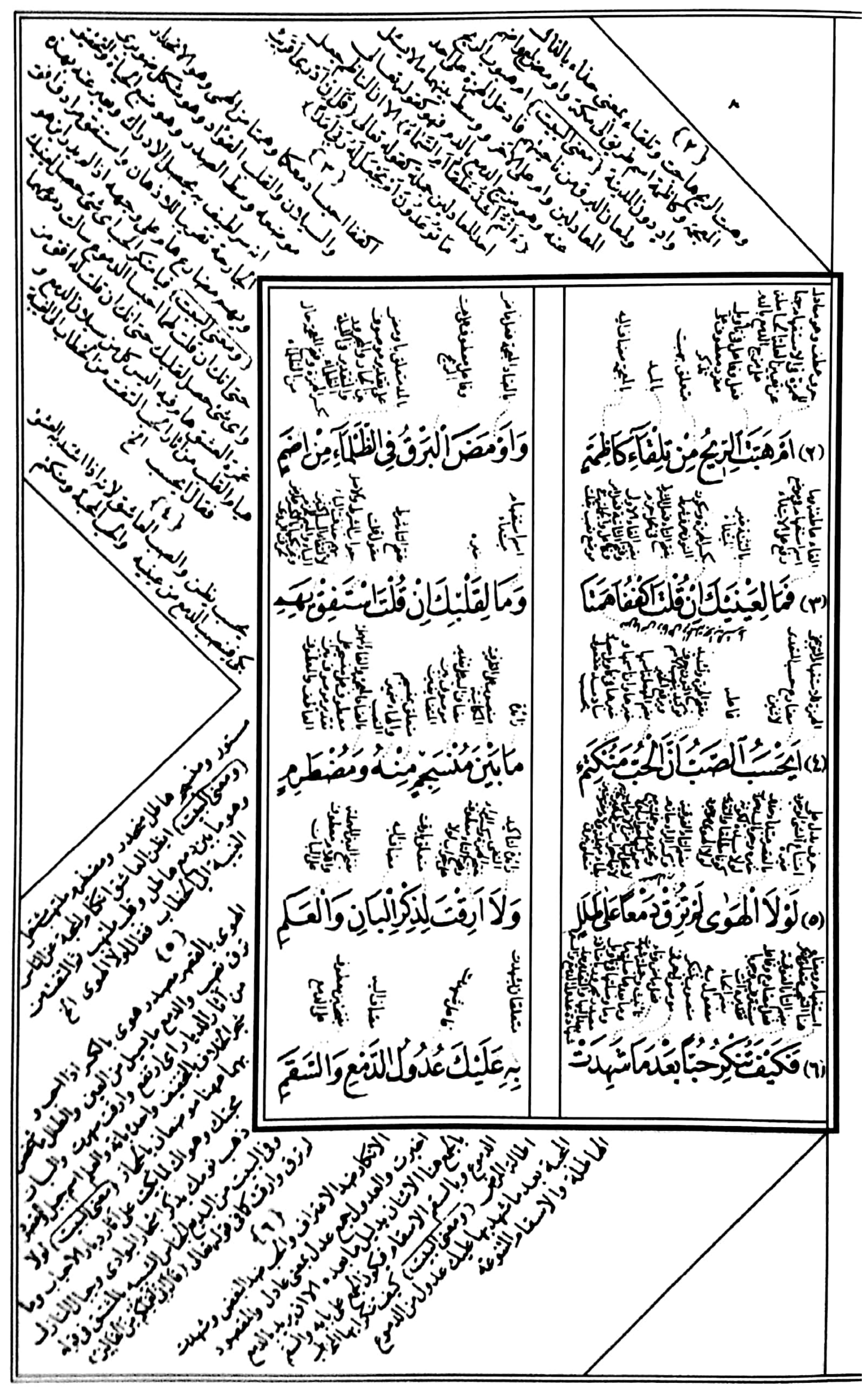
الحمد لله منشئ الخلق من عدم ... ثم الصلاة على المختار في القدم

مولاي صل وسلم دائما أبدا ... على حبيبك خير الخلق كلهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول في ... النفس بعشق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(1) أمن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم



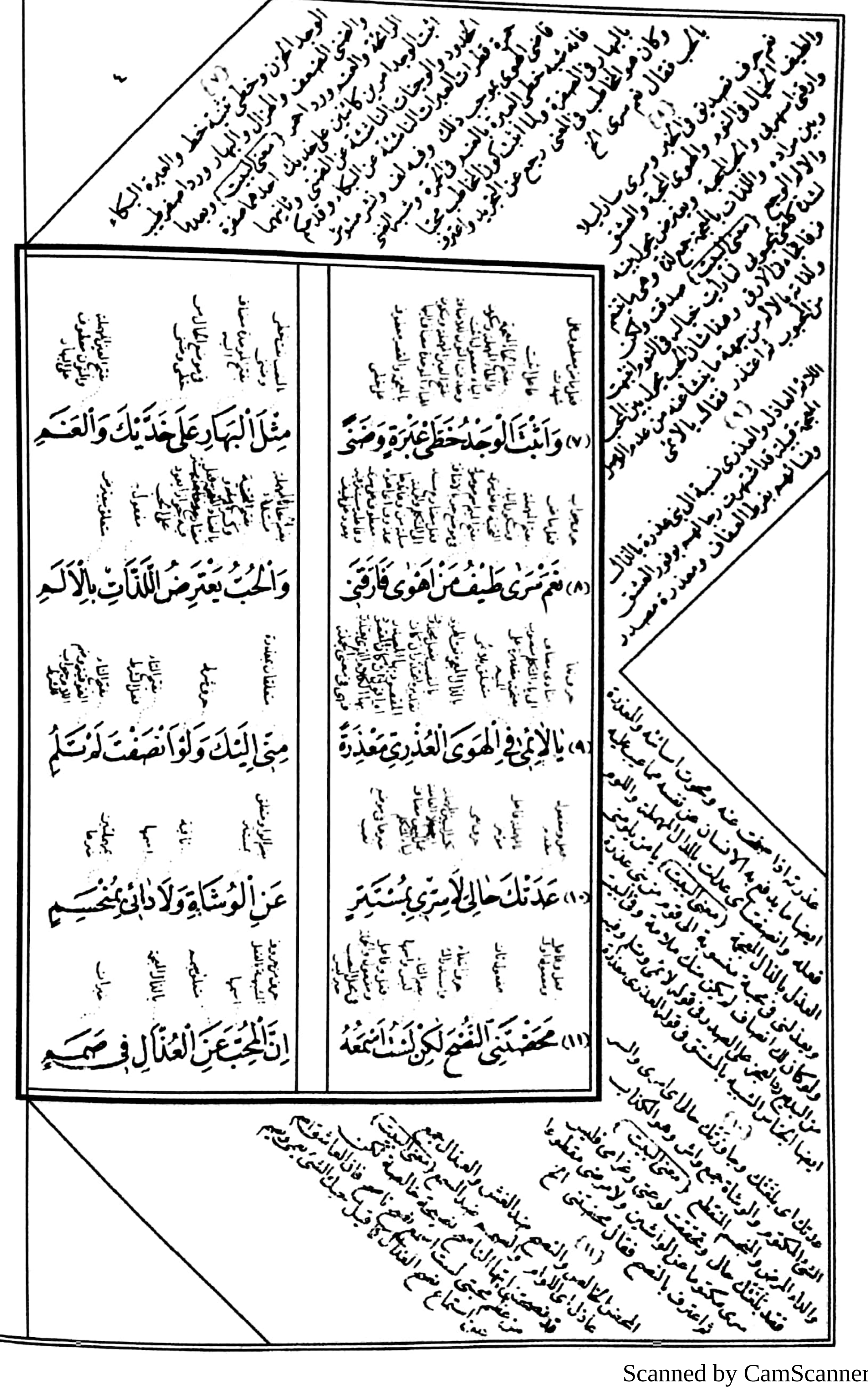
(٢) أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ ... وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

(٣) فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا ... وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

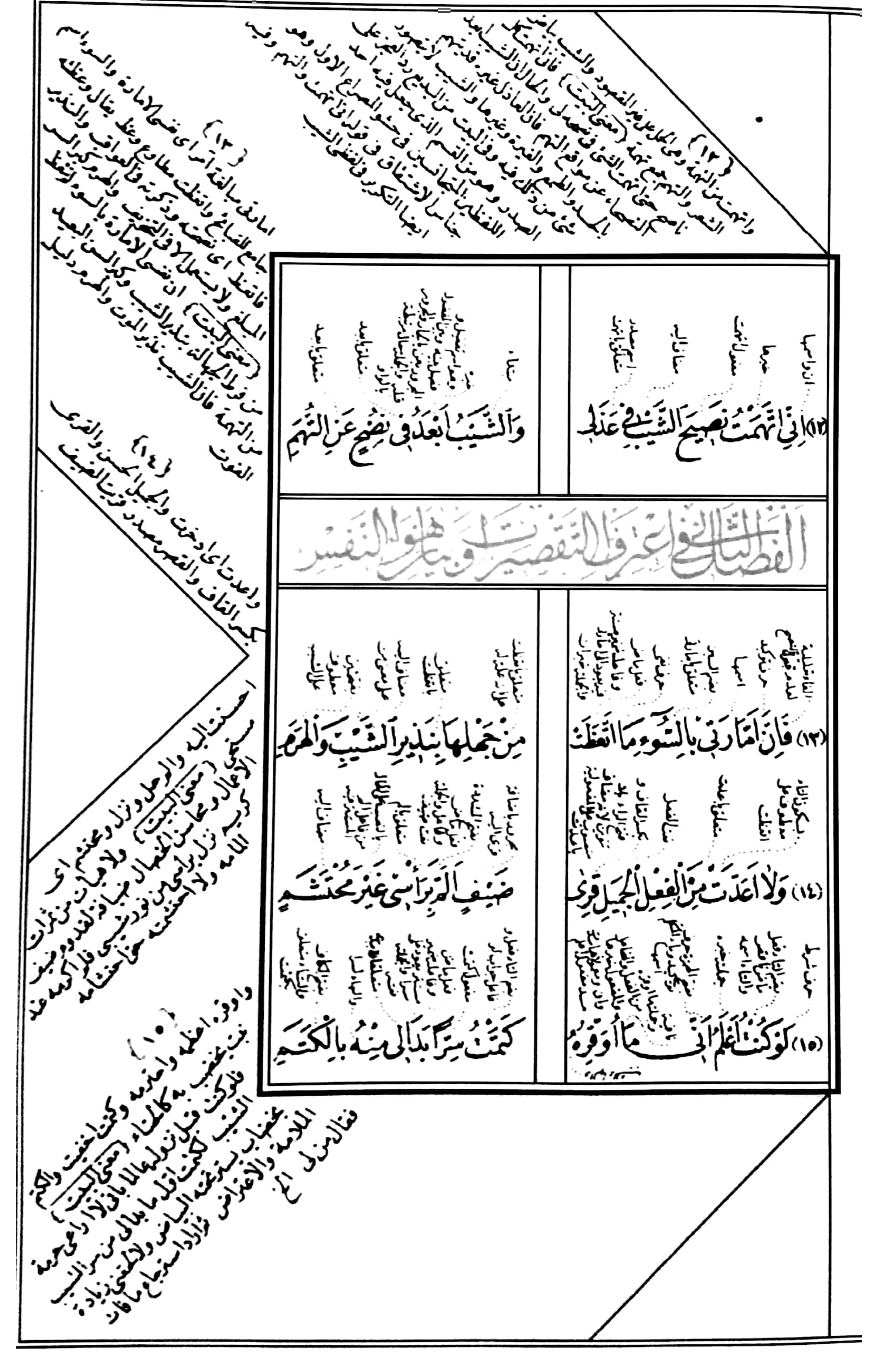
(٤) أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ ... مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

(٥) لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ ... وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

(٦) فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ ... بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ



(٧) وَأَثْبَتَ الوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى	مِثْلَ البَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالعَنَمِ
(٨) نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي	وَالحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالأَلَمِ
(٩) يَا لَائِمِي فِي الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً	مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ
(١٠) عَدَتْكَ حَالِيَ لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ	عَنِ الوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ
(١١) مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ	إِنَّ المُحِبَّ عَنِ العُذَّالِ فِي صَمَمِ



(١٢) إني اتهمت نصيح الشيب في عذلٍ — والشيب أبعد في نصحٍ عن التهمِ

الفصل الثاني في اعتراف التقصير وبيان هوى النفس

(١٣) فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت — من جهلها بنذير الشيب والهرمِ

(١٤) ولا أعدت من الفعل الجميل قرى — ضيفٍ ألم برأسي غير محتشمِ

(١٥) لو كنت أعلم أني ما أوقره — كتمت سراً بدا لي منه بالكتمِ

(١٢) واتهمت من التهمة وهي الكلام على غير المقصود والشيب بياض الشعر (معنى البيت) فإني اتهمت ...

(١٣) أي ... (معنى البيت) ... من فرط الجهالة بنذير الشيب فإن الشيب نذير الموت ...

(١٤) أعدت أي هيأت والجميل ... والقرى ما يهيأ للضيف ... (معنى البيت) ... والعمل ...

(١٥) وأوقره أعظمه وأحترمه وكتمت أخفيت والكتم نبت يخضب به ... (معنى البيت) ... فقال ...



(١٦) مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا ... كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ

(١٧) فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا ... إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

(١٨) وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى ... حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

(١٩) فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ ... إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

(٢٠) وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ ... وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

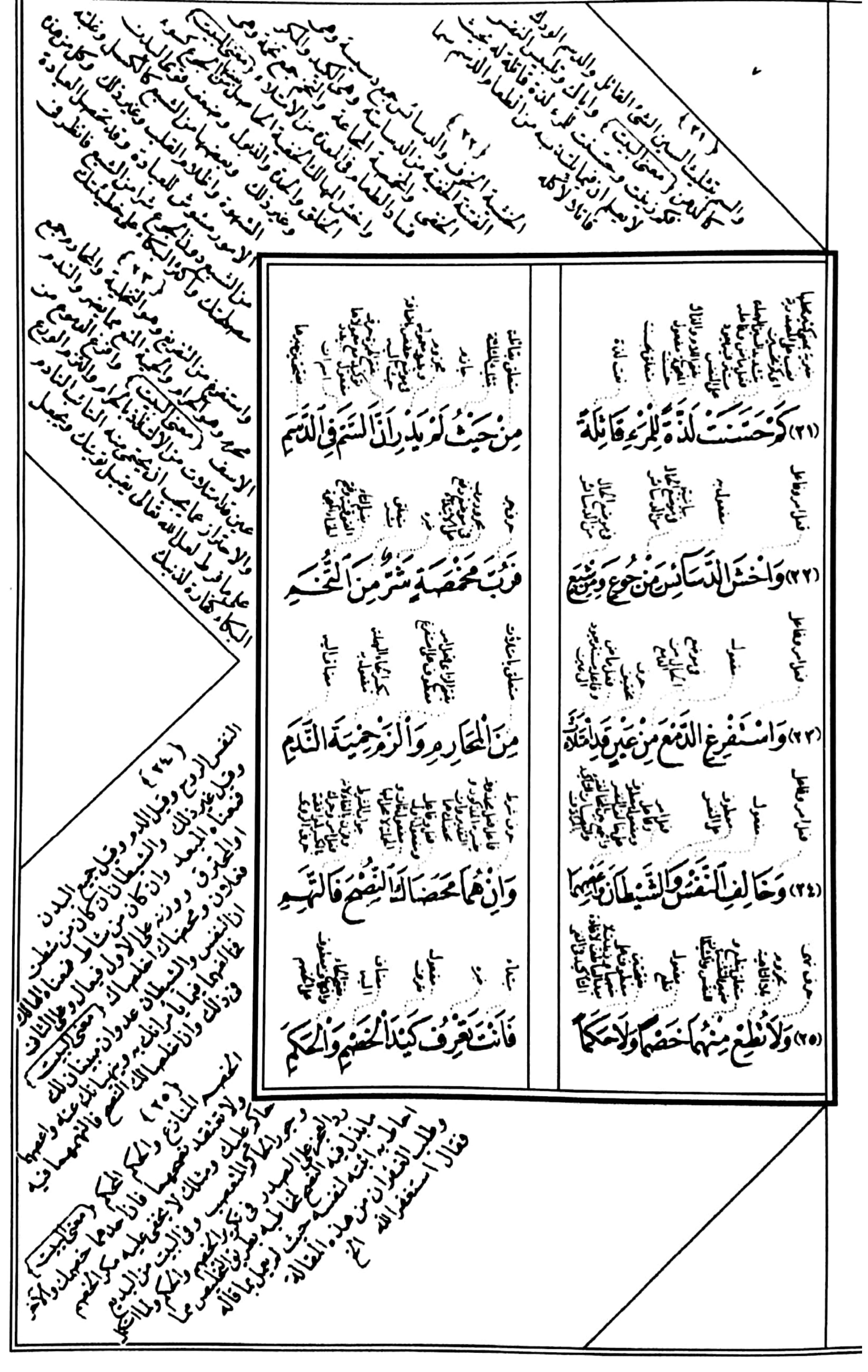
{١٦} الجماح مصدر جمح الفرس اذا غلب فارسه و عسر رده فهو جموح و جمح الرجل اذا ركب هواه و عسر رده و الغواية الضلالة و الرد الرجع و الخيل اسم جمع و واحده فرس و اللجم جمع لجام و هو فارسي معرب و هو ما يجعل في فم الفرس (معنى البيت) من يرد نفسي الامارة بالسوء عما هي عليه من الضلالة و الغواية بالمواعظ الحسنة و الاسرار الربانية كما يرد الفرس باللجم الشديدة

{١٧} والروم الطلب والمعاصي جمع معصية ضد الطاعة و الكسر الضعف والنهم الحريص على الاكل و الشرب (معنى البيت) فلا تطلب بها الطاعات كسر شهوة النفس بتي من المعاصي فان تناول الاطعمة اللذيذة يقوي شهوة الحريص على الاكل و لو منع نفسه عن ذلك لانتفعت

{١٨} والنفس الروح والطفل المولود والاهمال الترك وشب الغلام اذا كبر والرضاع شرب اللبن من الثدي و فطمت المرأة ولدها فصلته عنها (معنى البيت) فان النفس تشبه الطفل الرضيع فانه ان تركه على الرضاع بلغ اوان الشباب وهو مستمر على الرضاع وان فطمه انفطم ولم يشتهه من الفطم فكذلك

{١٩} فاصرف هواها المنع والتحذير والتولية الولاية والامارة و يصم بضم الياء يقتل وبفتحها يعيب (معنى البيت) امسك عنان النفس فاصرف هواها عما هي عليه من طلب اللذات والانهماك في الشهوات وحاذر من ان تجعله سلطانا على نفسك وولايته فان الهوى ما دام واليا على المرء فاما ان يقتله واما ان يعيبه وفي البيت من البديع الجناس المحرف في قوله يصم او يصم

{٢٠} السوم الرعي في الكلا المباح وراعها احفظها والسوم والرعي الكلاء واستحلت المرعى وجدته حلوا (معنى البيت) واحفظ النفس من الاعمال ما دامت سائمة في رياض الاعمال الصالحة وان استحلتها وتمادى في رعيها فقيد عليك ولا تطلعها فيه و في البيت ... اشتقاق



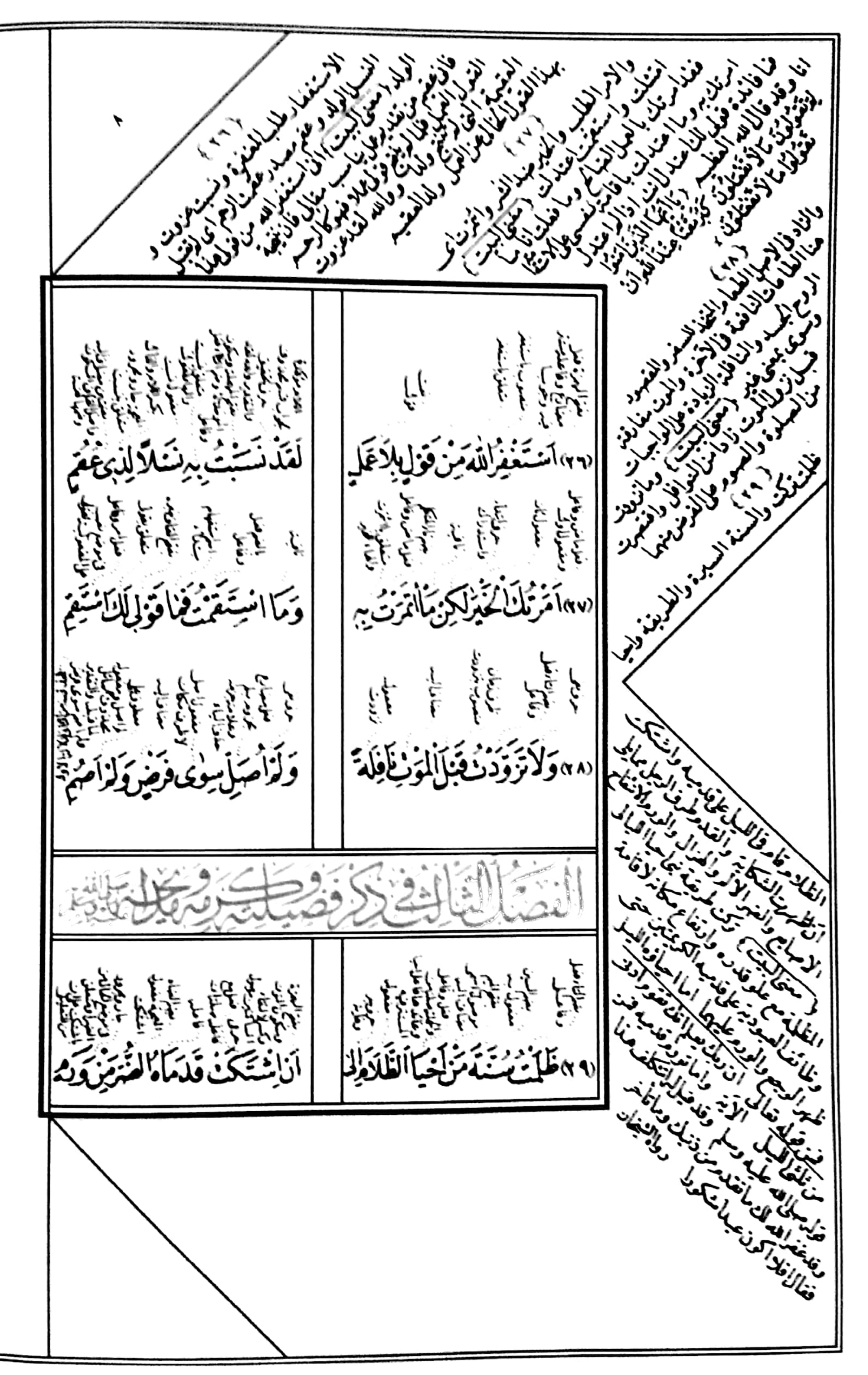
(٢١) كم حسّنت لذةً للمرء قاتلةً ... من حيث لم يدر أنّ السمّ في الدسم

(٢٢) واخش الدسائس من جوعٍ ومن شبعٍ ... فربّ مخمصةٍ شرٌّ من التخم

(٢٣) واستفرغ الدمع من عينٍ قد امتلأت ... من المحارم والزم حمية الندم

(٢٤) وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وإن هما محّضاك النصح فاتّهم

(٢٥) ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً ... فأنت تعرف كيد الخصم والحكم



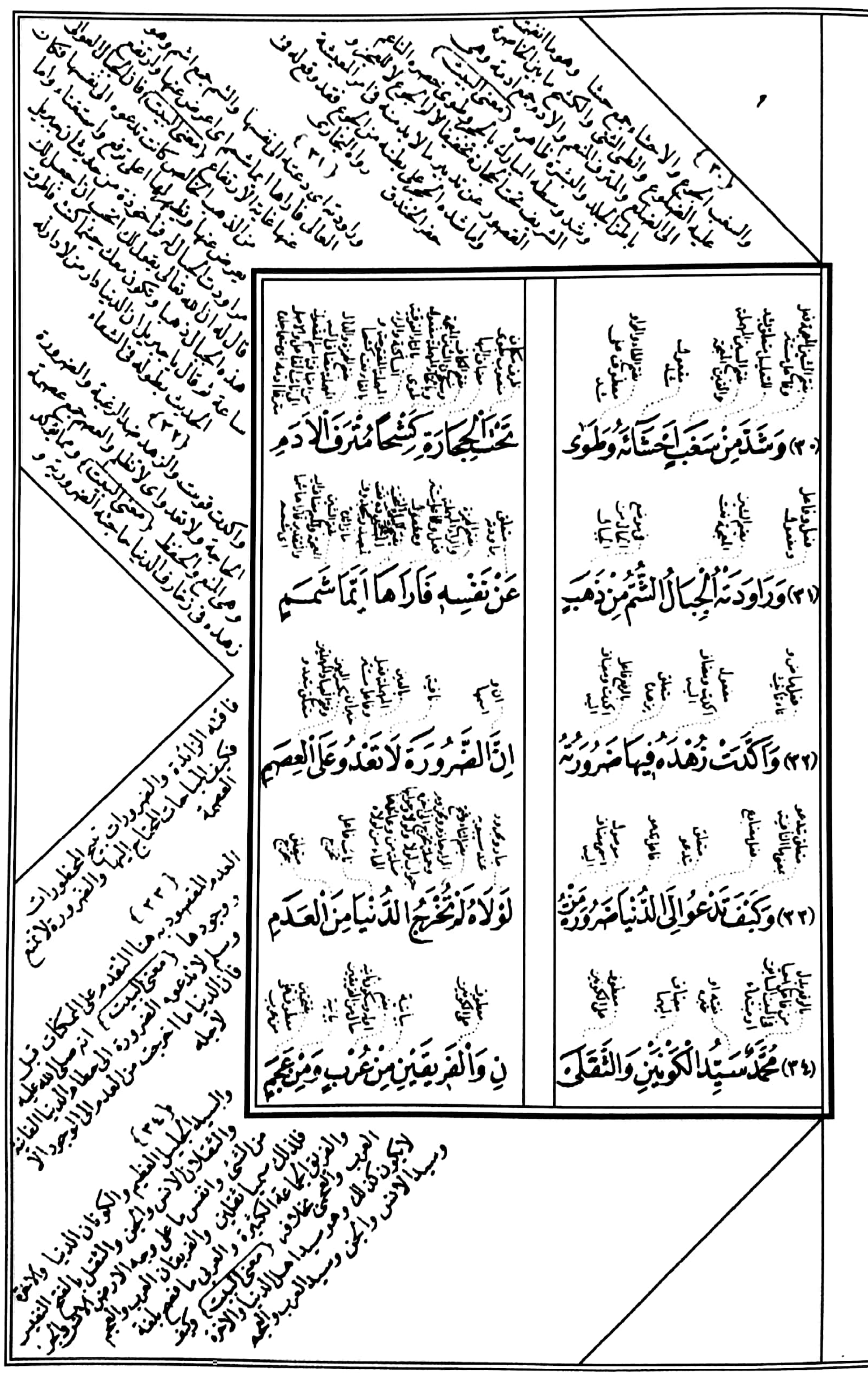
(٢٦) أستغفر الله من قول بلا عمل — لقد نسبت به نسلا لذي عقم

(٢٧) أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به — وما استقمت فما قولي لك استقم

(٢٨) ولا تزودت قبل الموت نافلة — ولم أصل سوى فرض ولم أصم

الفصل الثالث في ذكر فضيلته ومولده صلى الله عليه وسلم

(٢٩) ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى — أن اشتكت قدماه الضر من ورم



(٣٠) وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى ... تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

(٣١) وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ ... عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

(٣٢) وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ ... إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

(٣٢) وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ ... لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

(٣٤) مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ ... ـنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

(٣٠) والسغب الجوع والاحشا جمع حشا ومعناه المعا عليه الضلوع والطي الثني والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع والمترف المنعم والادم جمع اديم ومن الجلد والبشرة ظاهره (معنى البيت) وشد وسطه المبارك بالحجر وطوى جوعه الناعم الشريف تحتها لكمانه تخففا للاضطرار ولا للعجز ولا القصور عن تدبير ما لا بد منه فان الجوع لا يقدر معه العيشة واياما شده الحجر على بطنه من الجوع فقد وقع له وقت حفر الخندق رواه البخاري

(٣١) وراودته اي دعته الى نفسها والشم جمع اشم وهو العالي فأراها ايما شمم اي اعرض عنها وارتفع عنها غاية الارتفاع (معنى البيت) فان الكمال العالي من الذهب وطلبها اعلى ان يرفع كانت تدعوه الى نفسها واما يعرض عنها الله فاخذه منه ما استغنى عنه مراودتها تعالى بتعليك الى ان جبريل قال له ان الله يقول ان شئت جعلت لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيثما كنت فقال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له الحديث بطوله في الشفاء

(٣٢) والزهد ضد الرغبة والضرورة الحاجة ولا تعدو اي لا تظلم والعصم جمع عصمة ومي المنع والحفظ (معنى البيت) وما اكدت زهده في زخارف الدنيا ما حاجته الضرورية و فائدة الزائدة والضرورات تبيح المحظورات ويحفظ المباحات المحتاج اليها والضرورة لا تمنع العصمة

(٣٣) العدم المفقود به هنا التقدم على الممكنات قبل وجودها (معنى البيت) انه صلى الله عليه وسلم لا تدعوه الضرورة الى الدنيا والدنيا الفانية فان الدنيا ما اخرجت من العدم الى الوجود الا لاجله

(٣٤) والسيد الجليل العظيم والكونان الدنيا والاخرة والثقلان الانس والجن والثقل بالفتح النفيس من الشيء واتفس ما على وجه الارض من الجواهر فلذلك سميا ثقلين والفريقان العرب والعجم والفريق الجماعة الكبيرة والعرب ما فصح بلغة العرب والعجم خلافه (معنى البيت) ويكون لا يكون كذلك وهو سيد اهل الدنيا والاخرة وسيد الانس والجن وسيد العرب والعجم



(٣٥) نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ ... أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

(٣٦) هُوَ الحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ... لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ

(٣٧) دَعَا إِلَى اللهِ فَالمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ ... مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

(٣٨) فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ ... وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

(٣٩) وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ ... غَرْفًا مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ



(٤٠) وواقفون لديه عند حدهم ... من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

(٤١) فهو الذي تم معناه وصورته ... ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

(٤٢) منزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

(٤٣) دع ما ادعته النصارى في نبيهم ... واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

(٤٤) فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف ... وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

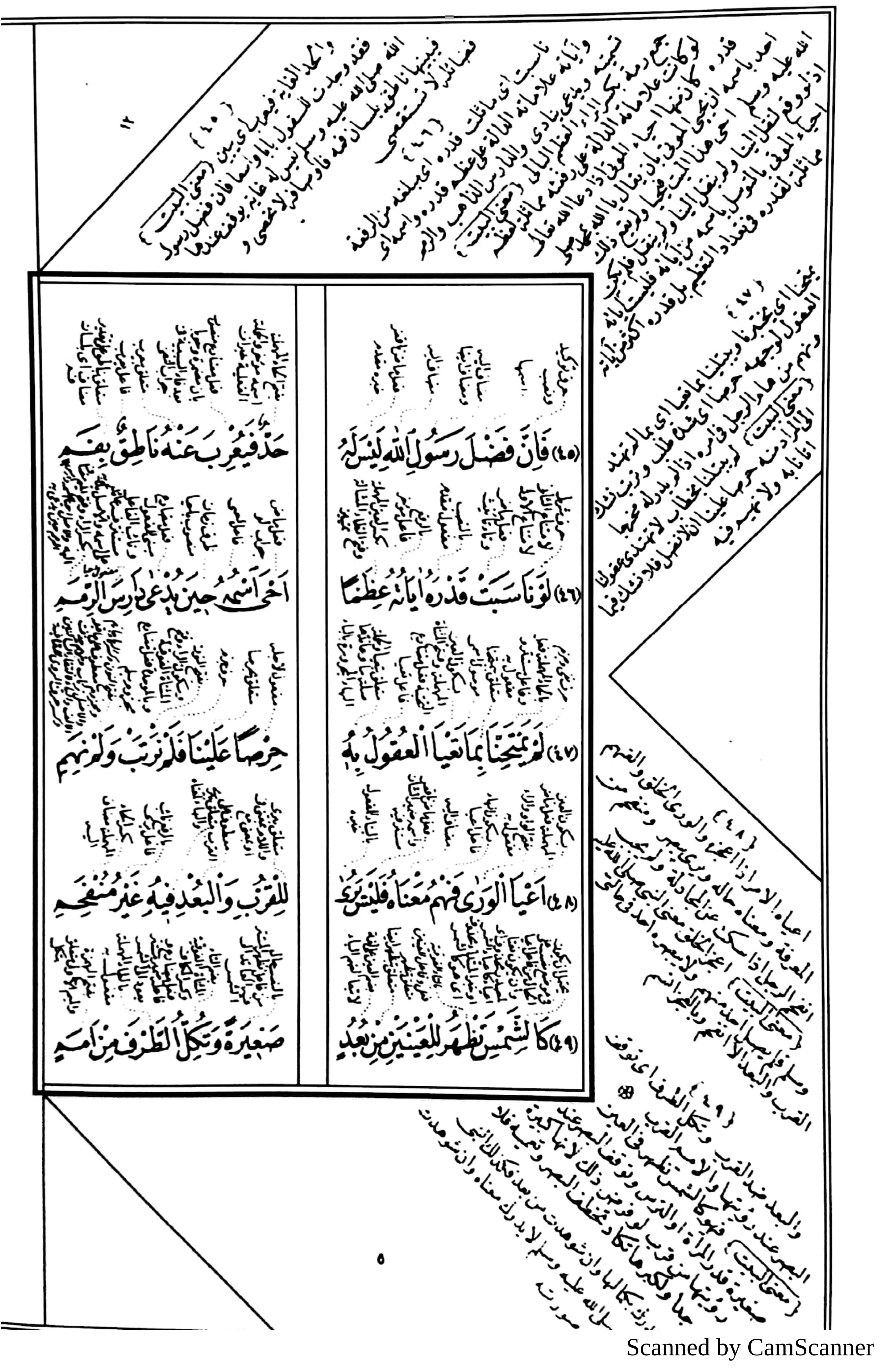
(٤٠) لديه أي عنده والحد هنا الغاية والنقطة واحدة النقط والشكلة واحدة الشكل من شكلت الكتاب إذا قيدته بالإعراب [illegible] والحكم [illegible] (معنى البيت) [illegible] من نقطة العلم أو من شكلة الحكم [illegible]

(٤١) [illegible] ومعناه باطنه وصورته ظاهره واصطفاه اختاره والبارئ الخالق والنسم جمع نسمة وهو الإنسان (معنى البيت) هو الذي [illegible] ظاهرا وباطنا ثم اختاره [illegible] حبيبا

(٤٢) منزه أي مبعد والمحاسن جمع حسن [illegible] والتنزيه البعد والجوهر [illegible] (معنى البيت) [illegible] لا ينقسم [illegible] بكمال الصفات باطنا وظاهرا كان محبوبا

(٤٣) دع أي اترك والنصارى جمع نصران كسكارى جمع سكران وقيل نصران اسم قرية والنسب إليها [illegible] واحكم أي اقض [illegible] والمدح [illegible] (معنى البيت) اترك ما قالته النصارى في نبيهم عيسى ابن مريم عليهما السلام أنه ابن الله [illegible] واحكم بما شئت [illegible]

(٤٤) وانسب [illegible] والذات الحقيقة والشرف الرفعة والعظم [illegible] (معنى البيت) اعز إلى ذاته الشريفة ما شئت من شرف وإلى علو قدره العظيم ما أردت من العظم والرفعة



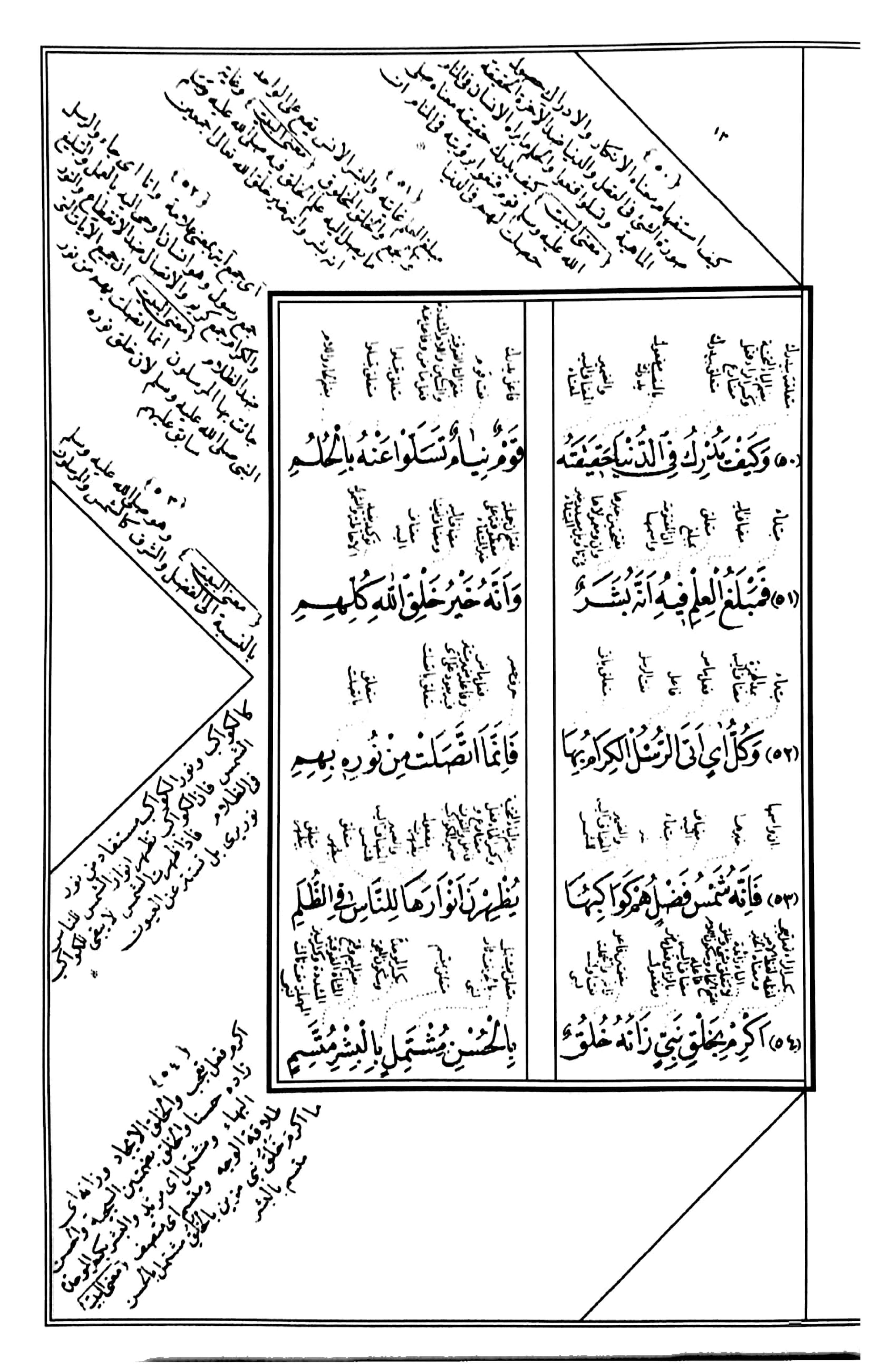
(٤٥) فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ — حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

(٤٦) لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا — أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

(٤٧) لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ — حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

(٤٨) أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى — لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

(٤٩) كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ — صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ



(٥٠) وكيف يدرك في الدنيا حقيقته — قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

(٥١) فمبلغ العلم فيه أنه بشر — وأنه خير خلق الله كلهم

(٥٢) وكل آي أتى الرسل الكرام بها — فإنما اتصلت من نوره بهم

(٥٣) فإنه شمس فضل هم كواكبها — يظهرن أنوارها للناس في الظلم

(٥٤) أكرم بخلق نبي زانه خلق — بالحسن مشتمل بالبشر متسم

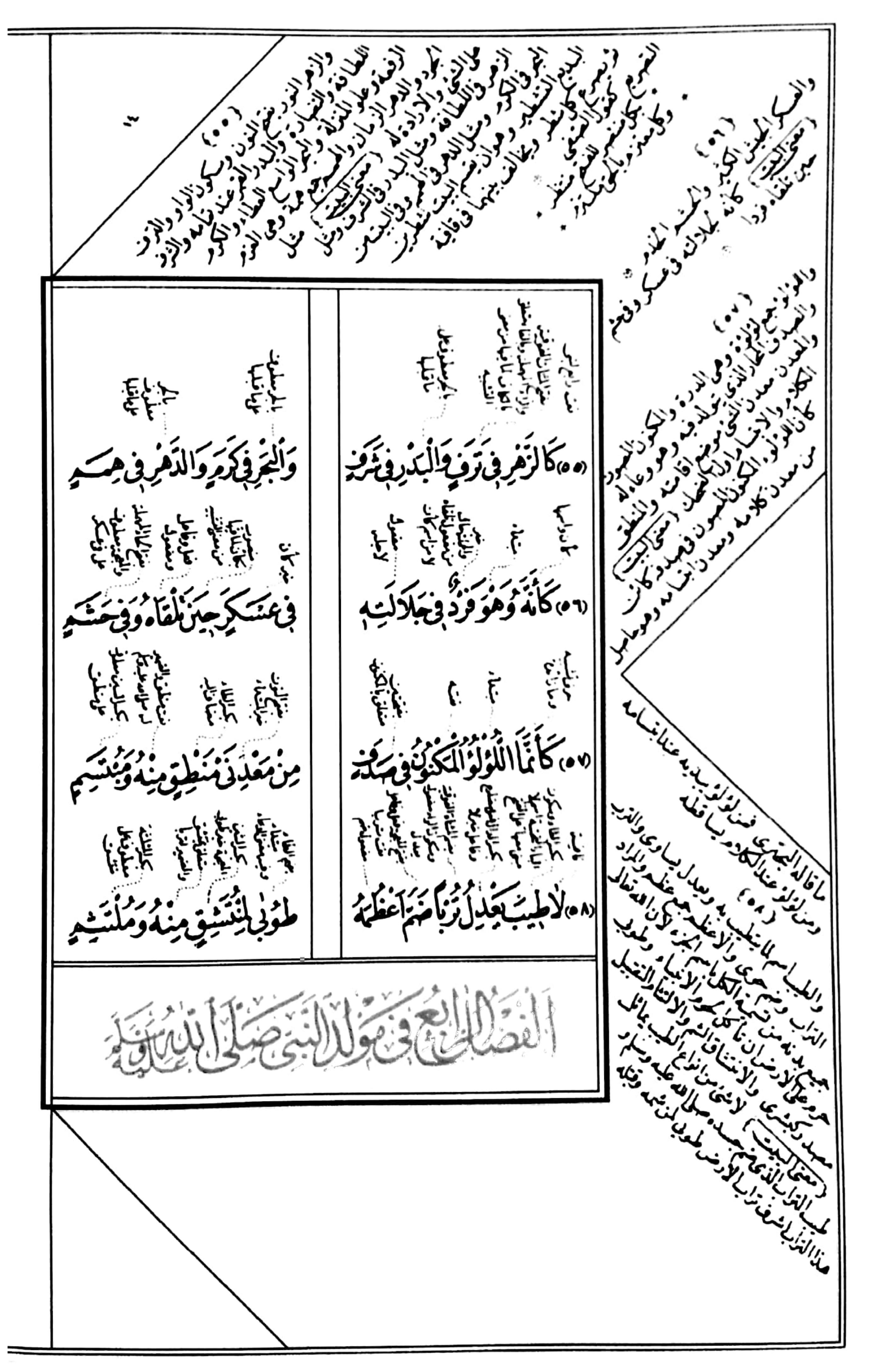
(٥٠) كيف استفهام بمعنى الإنكار والإدراك حصول الشيء في العقل والدنيا ضد الآخرة والحقيقة الماهية وتسلوا ... والحلم ما يراه الإنسان في النوم (معنى البيت) كيف يدرك حقيقته صلى الله عليه وسلم قوم نيام في الدنيا ... حصلت لهم ...

(٥١) ... والبشر الإنس يقع على الواحد والجمع ... والخلق المخلوق ... (معنى البيت) ... علم الخلق فيه صلى الله عليه وسلم أنه بشر وأنه خير خلق الله تعالى أجمعين

(٥٢) أي جمع آية بمعنى علامة ومعجزة وإنما أي جاء والرسل جمع رسول والكرام جمع كريم والاتصال ضد الانفصال (معنى البيت) أن جميع الآيات التي جاءت بها المرسلون إنما اتصلت بهم من نوره لأن خلق نوره النبي صلى الله عليه وسلم سابق عليهم

(٥٣) (معنى البيت) ... صلى الله عليه وسلم كالشمس والمرسلون بالنسبة إليه في الفضل والشرف كالكواكب ونور الكواكب مستفاد من نور الشمس فالكواكب تظهر أنوار الشمس للناس في الظلام فإذا ظهرت الشمس لا يبقى للكواكب نور ذاتي بل تستتر عن العيون

(٥٤) أكرم فعل تعجب والخلق الإيجاد وزانه أي زاده حسنا والخلق بضمتين السجية والحسن البهاء ومشتمل أي مرتد والبشر بكسر الطلاقة الوجه ومتسم أي متصف (معنى البيت) ما أكرم خلق نبي مزين بالخلق مشتمل بالحسن متسم بالبشر



(٥٥) كالزهر في ترفٍ والبدر في شرفٍ … والبحر في كرمٍ والدهر في هممِ

(٥٦) كأنه وهو فردٌ في جلالته … في عسكرٍ حين تلقاه وفي حشمِ

(٥٧) كأنما اللؤلؤ المكنون في صدفٍ … من معدنَي منطقٍ منه ومبتسمِ

(٥٨) لا طيب يعدل تُرباً ضمّ أعظُمَه … طوبى لمنتشقٍ منه وملتثمِ

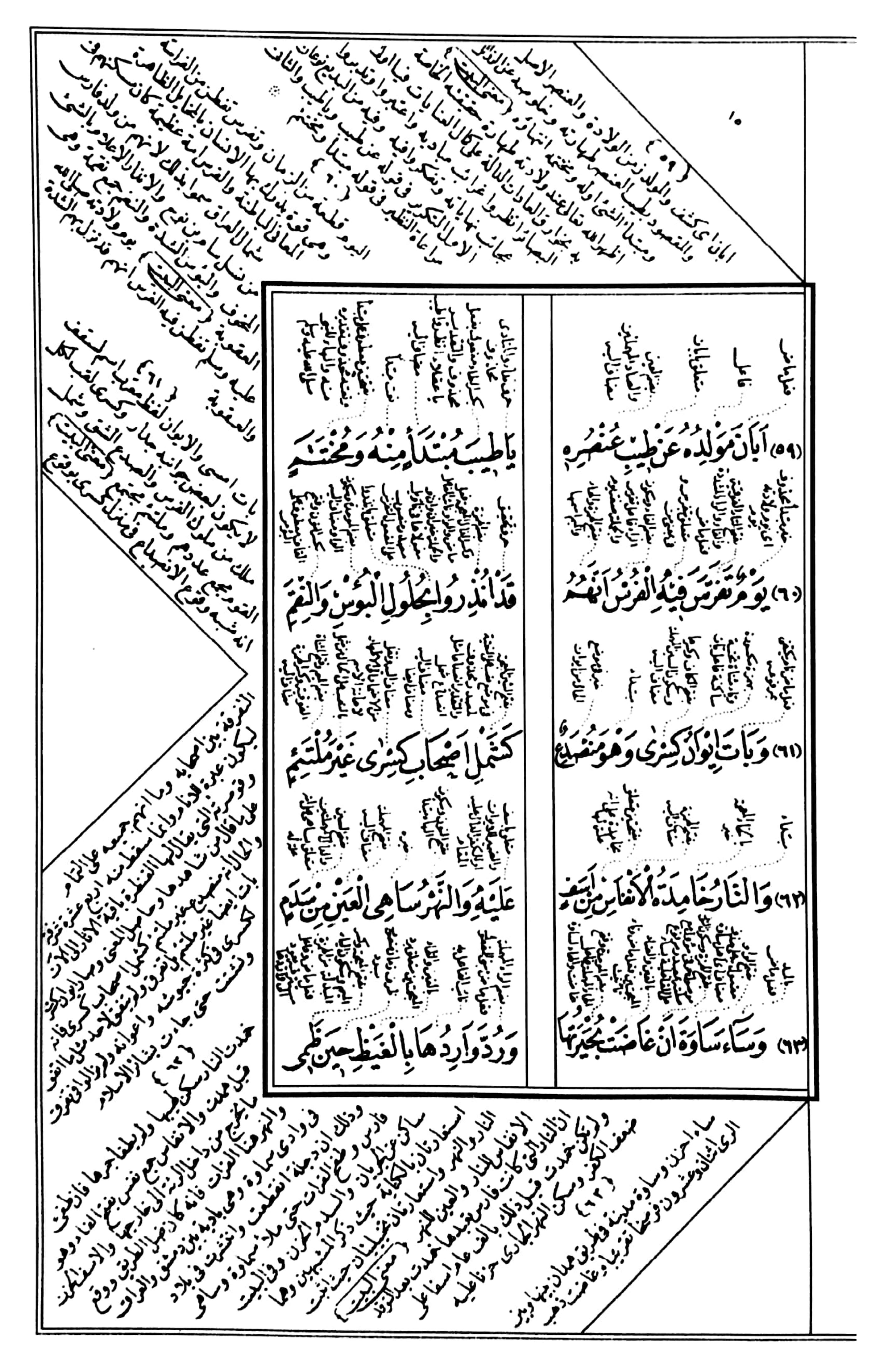
الفصل الرابع في مولد النبي صلى الله عليه وسلم

(٥٥) والزهر النور جمع النور بفتح النون وسكون الواو والترف اللطافة والنضارة والبدر القمر عند تمامه والشرف الرفعة وعلو المنزلة والبحر الواسع العطاء والكرم الجود والدهر الزمان والهمم جمع همة وهي العزم مثل النخي والإرادة له (معنى البيت) النبي مثل الزهر في اللطافة ومثل البدر في الشرف ومثل البحر في الكرم ومثل الدهر في الهمم البديع التشطير وهو أن يقسم البيت شطرين ويخالف بينهما في قافية ونظيره كقول العنبري … التصريع بكل منهم … وكل منهم بالحق …

(٥٦) والعسكر الجيش الكبير والحشم الخدم (معنى البيت) كأنه لجلالته في عسكر وفي حشم حين تلقاه وهو فرد

(٥٧) واللؤلؤ جمع لؤلؤة وهي الدرة والمكنون المصون والصدف المحار الذي يتولد فيه وهو وعاؤه والمعدن معدن الشيء موضع إقامته والنطق الكلام والابتسام أول الضحك (معنى البيت) كأن اللؤلؤ المكنون المصون في صدفه كائن من معدن كلامه ومعدن ابتسامه وهو ما جاء ما قاله البحتري فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامه ومن لؤلؤ عند الكلام يساقطه

(٥٨) والطيب اسم لما يتطيب به ويعدل يساوي والترب التراب وضم حوى والأعظم جمع عظم والمراد جميع بدنه من تسمية الكل باسم الجزء لأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وطوبى مصدر كبشرى والانتشاق الشم والالتثام التقبيل (معنى البيت) لا شيء من أنواع الطيب يماثل طيب التراب الذي ضم جسده صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شمه وقبله هذا التراب أشرف تراب الأرض



(٥٩) أبانَ مولدُهُ عن طيبِ عنصرِهِ ... يا طيبَ مبتدأٍ منه ومختتَمِ

(٦٠) يومٌ تفرّسَ فيهِ الفرسُ أنّهمُ ... قد أُنذِروا بحلولِ البؤسِ والنِّقَمِ

(٦١) وباتَ إيوانُ كسرى وهو منصدعٌ ... كشملِ أصحابِ كسرى غيرَ ملتئمِ

(٦٢) والنارُ خامدةُ الأنفاسِ من أسفٍ ... عليهِ والنهرُ ساهي العينِ من سَدَمِ

(٦٣) وساءَ ساوةَ أن غاضتْ بحيرتُها ... ورُدَّ واردُها بالغيظِ حينَ ظَمِي

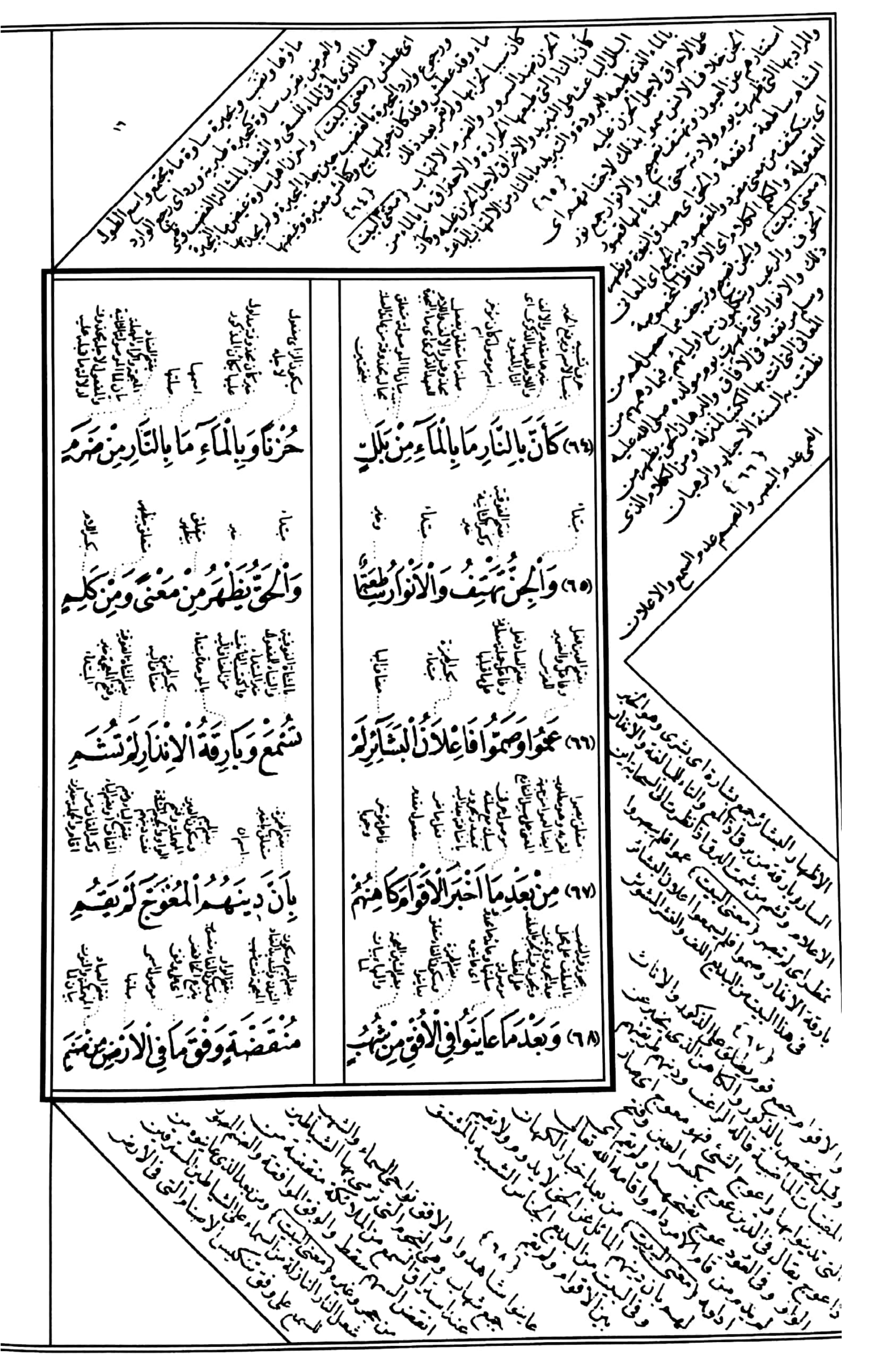
(٥٩) أبان أي كشف والمولد من الولادة والعنصر الأصل والمقصود بطيب العنصر طهارته ... ومبتدأ الشيء أوله ومختتمه انتهاؤه (معنى البيت) ... أظهر الله تعالى عند ولادته ... الدالة على كمال الغايات ... خوارق العادات ... غرائب مباديه واعتبروا ... عجائب نهاياته ... وفيه من البديع ... مراعاة النظير في قوله مبتدأ ومختتم

(٦٠) تفرس تفطن من الفراسة ... اليوم ... من الزمان ... الإنسان ... الأعداء ... من الشدة والبؤس ... (معنى البيت) ... أنهم قد أنذروا ... الخوف ... والعقوبة

(٦١) بات أمسى والإيوان اسم لسقف ... لا يكون ... والصدع الشق (معنى البيت) ... ملك من ملوك الفرس ... وقوع الانصداع ... أنه شبه ... التفرقة بين أصحابه وما أنهم جمعه على التمام ... لكون عبرة لأولي الأبصار ... على ما قال ... كشمل أصحاب كسرى ... غير ملتئم ... وتشتت حتى جاءت بشائر الإسلام

(٦٢) خمدت النار سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ... والأنفاس جمع نفس ما يخرج من داخل الرئة إلى الخارج ... والنهر هنا الفرات ... في وادي سماوة وهي بادية بين دمشق والعراق ... وذلك أن دجلة انقطعت ... فارس ... الفرات ... استعارتان بالكناية ... النار والنهر ... الأنفاس للنار والعين للنهر (معنى البيت) ... أن النار التي كانت لفارس يعبدونها خمدت ... بألف عام ... ضعف الكفر وسكن النهر الجاري حزنا عليه

(٦٣) ساء أحزن وساوة مدينة في طريق همدان بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا تقريبا وغاضت ذهب ...



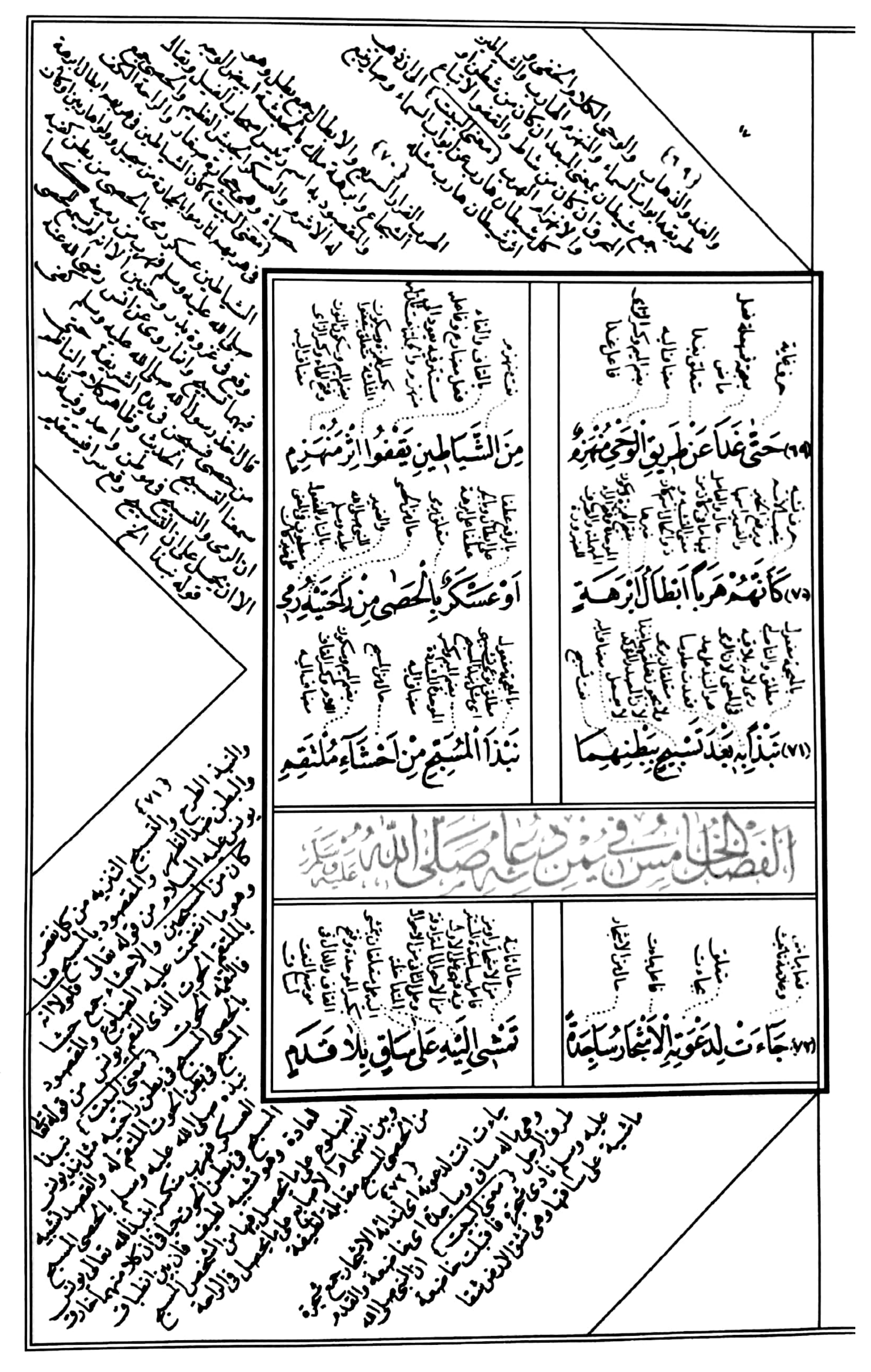
(٦٤) كأنّ بالنارِ ما بالماءِ من بللٍ — حزنًا وبالماءِ ما بالنارِ من ضرمِ

(٦٥) والجنُّ تهتِفُ والأنوارُ ساطعةٌ — والحقُّ يظهرُ من معنًى ومن كلمِ

(٦٦) عموا وصمّوا فإعلانُ البشائرِ لم — تُسمعْ وبارقةُ الإنذارِ لم تُشَمِ

(٦٧) من بعدِ ما أخبرَ الأقوامَ كاهنُهم — بأنّ دينَهمُ المعوجَّ لم يقمِ

(٦٨) وبعدَ ما عاينوا في الأفقِ من شهبٍ — منقضّةً وفقَ ما في الأرضِ من صنمِ



(٦٩) حتى غدا عن طريق الوحي منهزم ... من الشياطين يقفو اثر منهزم

(٧٠) كانهم هربا ابطال ابرهة ... او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

(٧١) نبذا به بعد تسبيح ببطنهما ... نبذ المسبح من احشاء ملتقم

الفصل الخامس في يمن دعائه صلى الله عليه وسلم

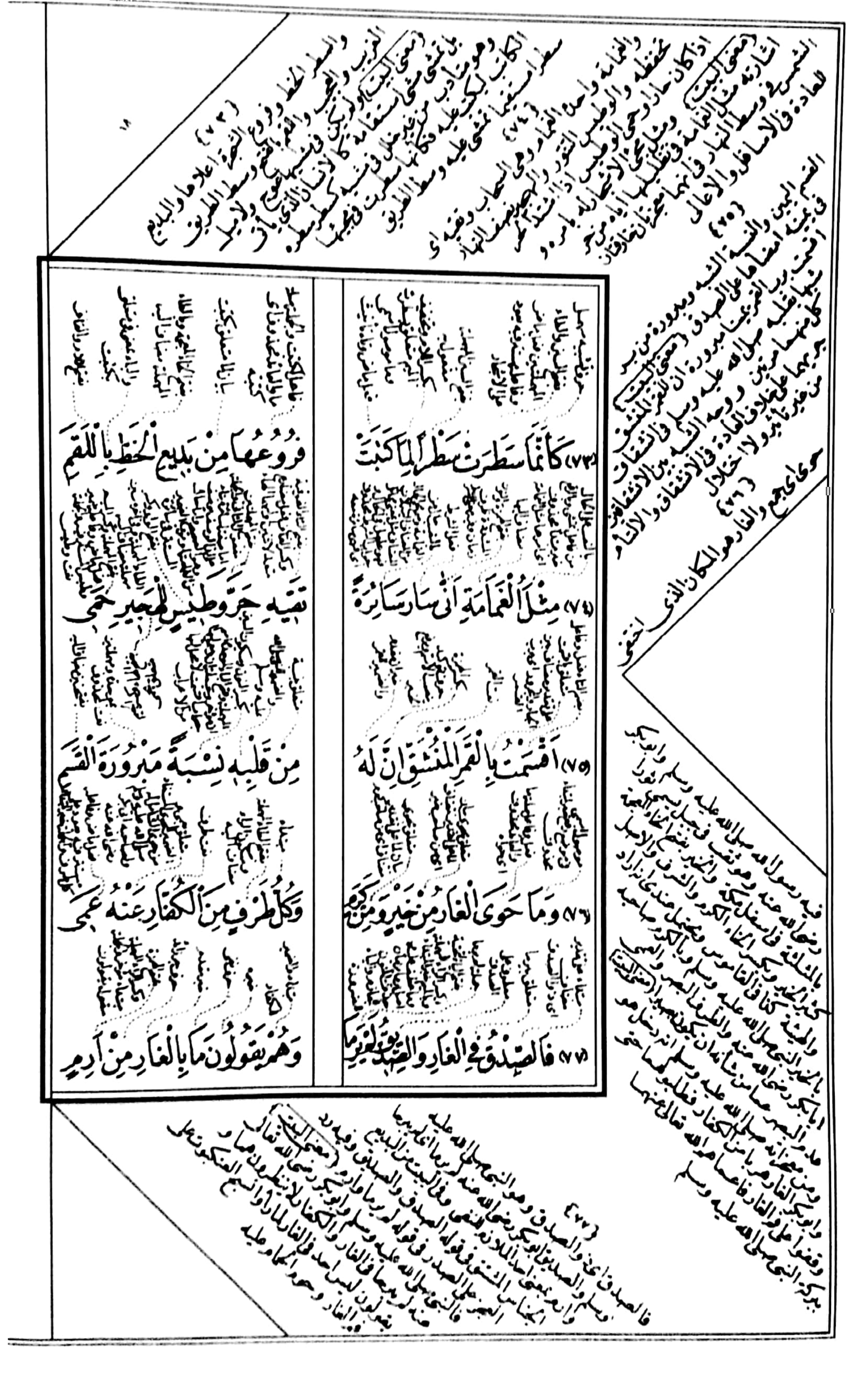
(٧٢) جاءت لدعوته الاشجار ساجدة ... تمشي اليه على ساق بلا قدم

(٦٩) والغدو والذهاب والوحي الكلام الخفي والشياطين جمع شيطان وطريقها ابواب السماء يعني البعد والمنهزم الهارب من شطن اي بعد او من شاط اي هلك والتفعل الاتباع الاثر لا الاثر ومن الانهزام كما ان شيطان هارب مثله (معنى البيت) حتى صار الشياطين عن ابواب السماء والاثر ومصابيح

(٧٠) ... المسبع والرمي ... الابطال جمع بطل وهو الشجاع وابرهة ملك الحبشة صاحب الفيل اسم ... والعسكر الجيش والراحة الكف ... الاشم ... (معنى البيت) كان الشياطين في هربهم لما رموا بالحصى ... فهم في هربهم ابطال ابرهة او عسكر رمي من ... الشياطين عن عسكره صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وحنين عن انس رضي الله عنه ... وانما روي عنه صلى الله عليه وسلم ... ووقع فيهما التسبيح ... قال الخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ... سبع حصيات فسبحن في يده ... من الحصى حتى سمعنا التسبيح ... ووقع فيه ... ان الرمي والتسبيح على ان ... الا ان يحمل على ان التسبيح ... قوله نبذا الخ

(٧١) والنبذ الطرح والتسبيح التنزيه من كل نقص والبطن ... والمقصود بالتسبيح ههنا يونس عليه السلام من قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين والاحشاء جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع والمقصود بالملتقم الحوت الذي التقم يونس من قوله فالتقمه الحوت (معنى البيت) نبذا ... بالحصى المسبح في بطن راحتيه مثل نبذ يونس المسبح في بطن الحوت الملتقم له والمقصد تشبيه نبذه صلى الله عليه وسلم الحصى المسبح العسكر منكرا بنبذ الله تعالى يونس المسبح في بطن الحوت بجامع ان كلا منهما خارق للعادة وهو فيه لطف فان بين الكف والحوت من ... الضلوع على ما يحصل بينهما من التناسب وبين انضمام الاصابع على ما يحصل في الراحة من الحصى المسبح مقابلة لطيفة

(٧٢) جاءت اتت لدعوته اي لنداءه الاشجار جمع شجرة وهي ما له ساق وساجدة اي خاضعة والقدم لعضو الرجل (معنى البيت) ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى شجرة فاقبلت خاضعة ماشية على ساقها وهي تخد الارض خدا



(٧٣) كأنما سطرت سطراً لما كتبت ❊ فروعها من بديع الخط باللقم

(٧٤) مثل الغمامة أنى سار سائرة ❊ تقيه حر وطيس للهجير حمي

(٧٥) أقسمت بالقمر المنشق إن له ❊ من قلبه نسبة مبرورة القسم

(٧٦) وما حوى الغار من خير ومن كرم ❊ وكل طرف من الكفار عنه عمي

(٧٧) فالصدق في الغار والصديق لم يرما ❊ وهم يقولون ما بالغار من أرم

(٧٣) والسطر الخط وفروع الشجرة أعلاها والبديع الغريب والعجيب واللقم وسط الطريق (معنى البيت) أو لكن فروعها تتبع الاشجار التي ... مثل تشبيه ... كأنما سطرت ... وسط الطريق.

(٧٤) والغمامة واحدة الغمام وهي السحاب ... والوطيس التنور والهجير نصف النهار ... (معنى البيت) إشارته مثل الغمامة ... الشمس في وسط النهار ... العادة في الإسناد والإعمال.

(٧٥) القسم اليمين والنسبة الشبه ومبرورة من بر في يمينه أمضاها على الصدق (معنى البيت) أقسمت برب القمر حال كونه مبروراً أن للقمر المنشق شبهاً بقلبه صلى الله عليه وسلم في الانشقاق لكل منهما مرتين ووجه الشبه بين الانشقاقين جريهما على خلاف العادة في الانشقاق والالتئام من غير تأثير ولا اختلال.

(٧٦) حوى أي جمع والغار هو المكان الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه ... (معنى البيت) ... الكفار ...

(٧٧) فالصدق أي والصديق ... الصديق أبو بكر رضي الله عنه ... (معنى البيت) ... لم يبرحا من الغار ... والنبي صلى الله عليه وسلم ... العنكبوت ... الحمام ...



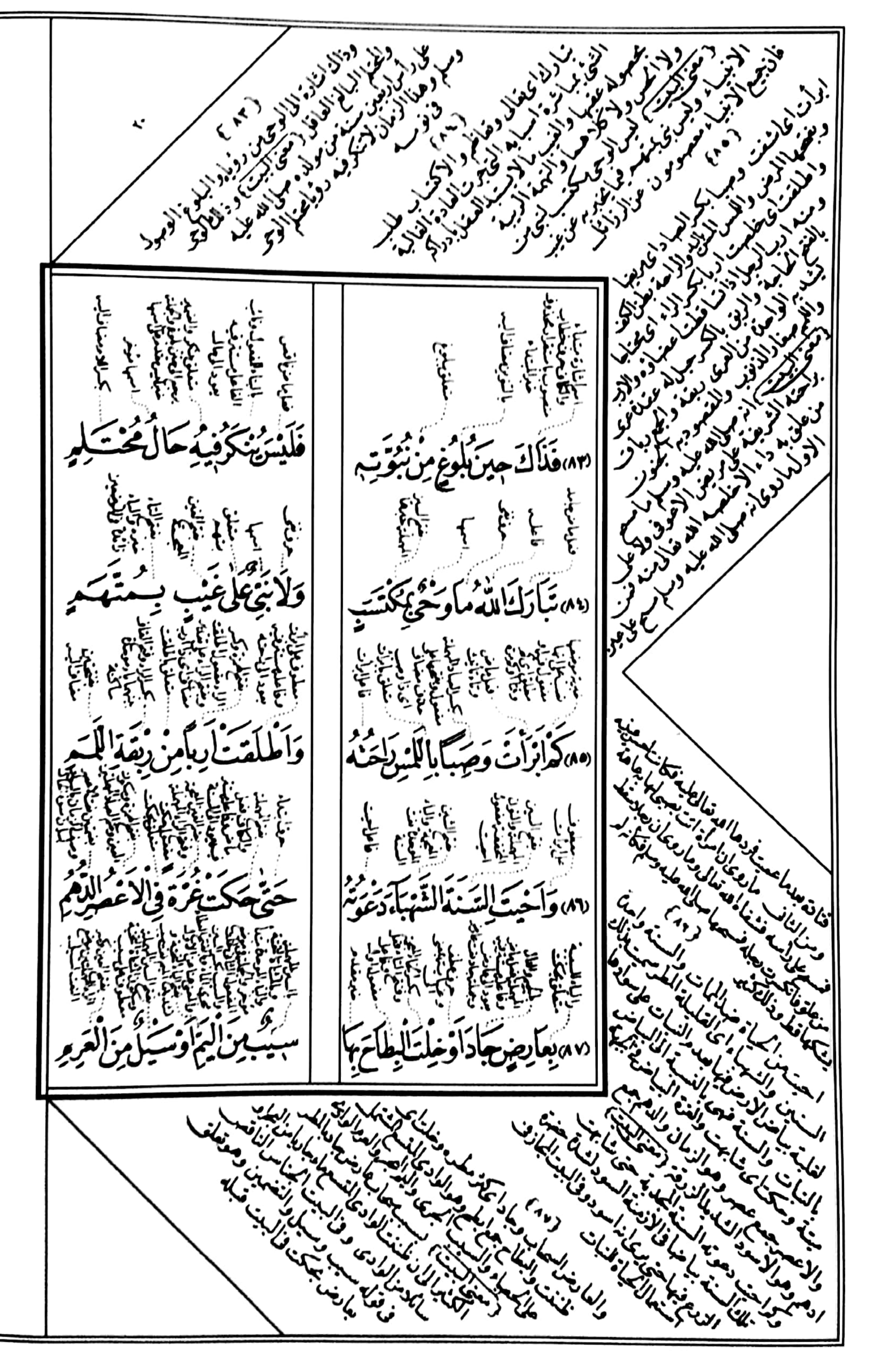
(٧٨) ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم

(٧٩) وقاية الله أغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الأطم

(٨٠) ما سامني الدهر ضيما واستجرت به ... إلا ونلت جوارا منه لم يضم

(٨١) ولا التمست غنى الدارين من يده ... إلا استلمت الندى من خير مستلم

(٨٢) لا تنكر الوحي من رؤياه إن له ... قلبا إذا نامت العينان لم ينم



(٨٣) فذاك حين بلوغ من نبوته — فليس ينكر فيه حال محتلم

(٨٤) تبارك الله ما وحي بمكتسب — ولا نبي على غيب بمتهم

(٨٥) كم أبرأت وصبا باللمس راحته — وأطلقت أربا من ربقة اللمم

(٨٦) وأحيت السنة الشهباء دعوته — حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

(٨٧) بعارض جاد أو خلت البطاح بها — سيب من اليم أو سيل من العرم

(٨٣) وذلك اشارة الى الوحي حين رؤيا والبلوغ الوصول والحلم البالغ العاقل (معنى البيت) وذلك الوحي على رأس اربعين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم وهذا الزمان لا ينكر فيه رؤيا محتلم الوحي في نبوته

(٨٤) تبارك اي تعالى وتعاظم والاكتساب طلب الشيء بمباشرة اسبابه المجرية العادة الغالبة بحصوله عقيبها والغيب ما لا يستبد العقل بادراكه ولا الحس ولا كلاهما والتهمة الريبة (معنى البيت) ليس الوحي بمكتسب لنبي من الانبياء وليس نبي يتهم فيما يخبرهم عن غيب فان جميع الانبياء معصومون عن الرذائل

(٨٥) ابرأت اي اشفت وصبا بكسر الصاد اي مريضا وبعضها المرض واللمس المس باليد والراحة بطن الكف واطلقت اي خلصت اربا بكسر الراء اي محتاجا ومنه ارب الرجل اذا احتاج والارب بالفتح الحاجة والربق بالكسر حبل له عدة عرى والواحد من العرى ربقة والجمع رباق واللمم صغار الذنوب والمقصود به الجنون (معنى البيت) انه صلى الله عليه وسلم ما مسح راحته الشريفة على مريض الا عوفي ولا على من علق به داء الا خلصه الله تعالى منه فمن الاول لما دعوا انه صلى الله عليه وسلم مسح على عين قتادة بعدما عميت فردها الله تعالى عليه فكانت احسن عينيه ومن الثاني ما روي ان امرأة اتت بصبي لها به جنة فمسح على راسه فشفاه الله تعالى وما روي عن … صلى الله عليه وسلم فكان … فمسح على رجله فانكسرت … من علق فما … وذلك الاكثر …

(٨٦) احييت من الحياة اي … والسنة القحط ضد الخصب والشهباء اي القليلة النبات على الارض بياض فيها بعد النسبة الى البياض والغرة بياض في جبهة الفرس والاعصر جمع عصر وهو الزمان والدهم جمع ادهم وهو الاسود (معنى البيت) ان دعوته صلى الله عليه وسلم احيت السنة … حتى صارت … الازمنة السود …

(٨٧) والعارض السحاب وجاد اي كثر مطره وخلت اي ظننت والبطاح جمع ابطح وهو الوادي المتسع … واليم البحر … (معنى البيت) … بعارض … سيب من اليم او سيل من العرم …



الفصل السادس في القرآن وهو المعجزة الكبيرة للنبي صلى الله عليه وسلم

(٨٨) دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ... ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ

(٨٩) فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ ... وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ

(٩٠) فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى ... مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

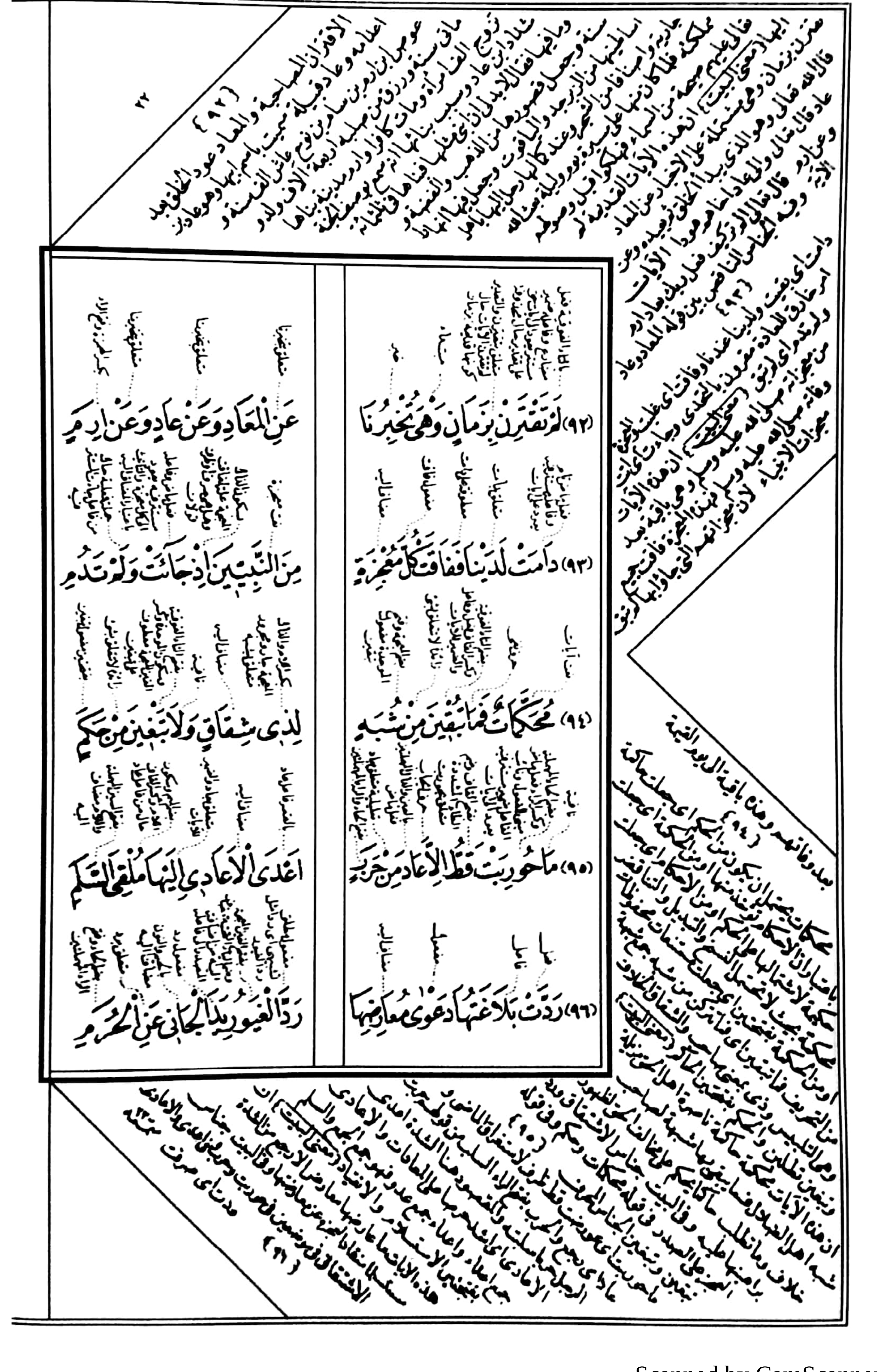
(٩١) آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ ... قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

(٨٨) دعني اتركني والوصف النعت والآيات العلامات والقرى بالكسر اكرام الضيف والمعجزات وظهرت بينت والعلم الجبل العالي والعادة العرب يهتدي بها الضيف يوقدون النار على رؤس الجبال ليهتدي الضياف في الليل على [illegible] (معنى البيت) اتركني مع ذكر علامات ظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم فتزداد ظهورها [illegible] على جبل عال فتزداد حسنها ولا ينقص قدرها

(٨٩) والدر اللؤلؤ والتنظيم الجمع (معنى البيت) كالدر فانه اذا انتظم يزداد حسنا واذا لم ينتظم لا ينقص قدره فكذلك الكلام

(٩٠) تطاول الى كذا طلب الوصول اليه ومد عنقه يتطلع الى الشيء البعيد والآمال جمع امل وهو الرجاء والمديح الثناء الحسن والاخلاق جمع خلق بضمتين ومعناه ما جبل عليه الشخص والشيم جمع شيمة وهي الغريزة والطبيعة (معنى البيت) اذا كانت آياته صلى الله عليه وسلم لا يدرك كنهها فكيف تصل الآمال الى ادراك غاية ما فيه من الكرم الاخلاق والشيم التي جبل عليها صلى الله عليه وسلم من استقصاء مكارم الاخلاق والشيم

(٩١) آيات جمع آية من القرآن محدثة اي انزالها اخبارا من قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث اي انزاله قديمة اي قائمة بذاته تعالى والقدم ضد الحدوث والموصوف بالقدم هو الله تعالى الاول بلا ابتداء والآخر بلا نهاية (معنى البيت) آيات حق كائنة من الرحمن محدثة النزول قديمة المعاني لانها صفة الموصوف بالقدم والتقدير لا توصف بحادث وفيه رد المعتزلة على الصدد في قوله قديمة صفة الموصوف بالقدم



{٩٢} [illegible] والمعاد عود الخلق بعد [illegible] وعاد قبيلة سميت باسم ابيها وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاش الف سنة ورزق من صلبه اربعة آلاف ولد وتزوج الف امرأة ومات كافرا وارم مدينة بناها شداد بن عاد وسبب بنائها انه سمع بوصف الجنة وما فيها فقال لابد ان اتخذ مثلها في الدنيا فبناها [illegible] سنة وجعل قصورها من الذهب والفضة [illegible] من الزبرجد والياقوت وعند كمالها رحل اليها باهل مملكته فلما كان بينهما على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا قبل وصولهم اليها (معنى البيت) انه [illegible] لم تقترن بزمان وهي مشتملة على الاخبار عن المعاد قال الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وعن عاد قال تعالى والى عاد اخاهم هودا الآيات وعن ارم قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم الآية وفيه الجناس الناقص بين قوله المعاد وعاد

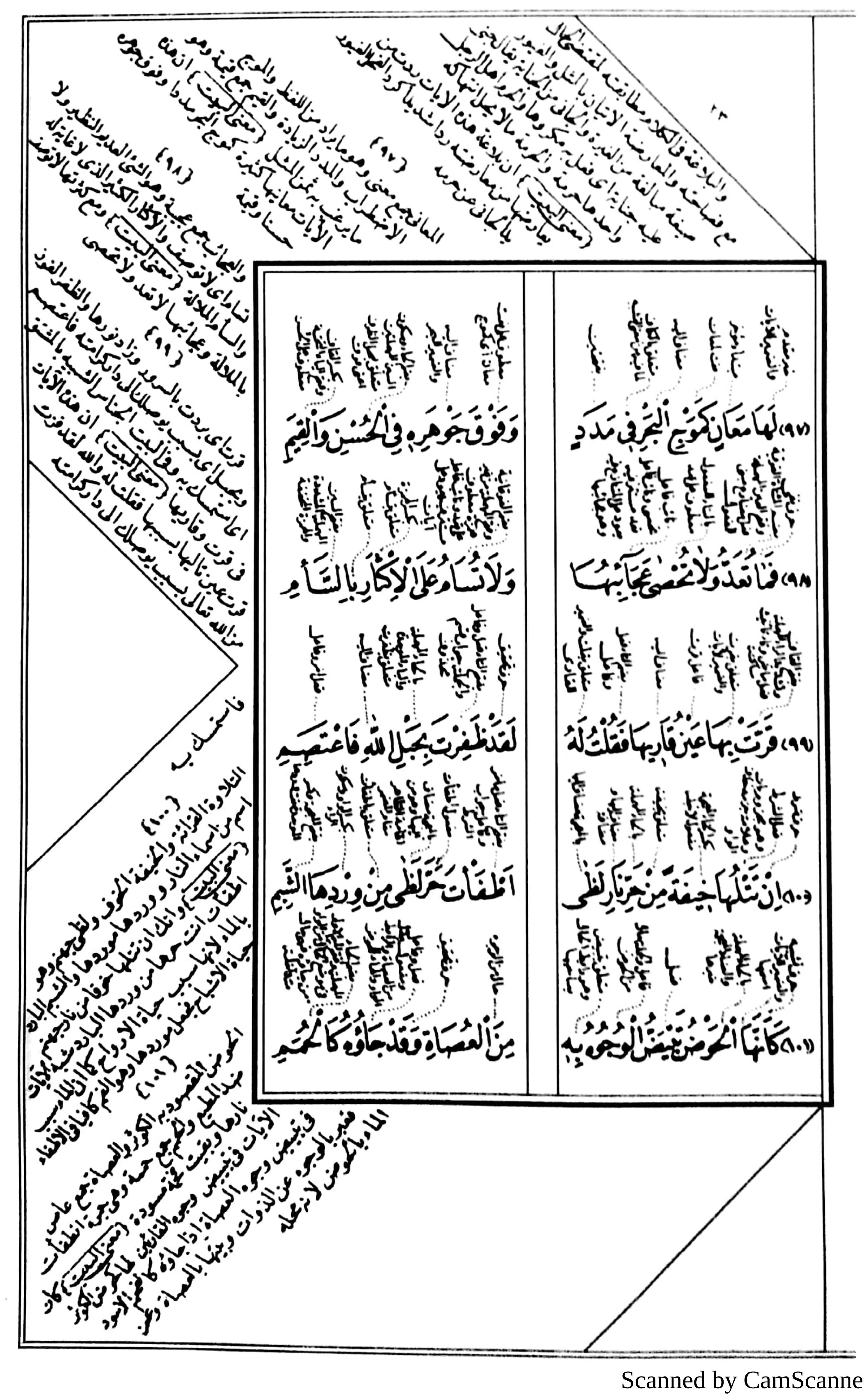
{٩٣} دامت اي بقيت ولدينا عندنا وفاقت اي غلبت والمعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي وجاءت اي اتت ولم تدم اي لم تبق (معنى البيت) ان هذه الآيات من معجزاته صلى الله عليه وسلم وهي باقية بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فهذه المعجزة فاقت جميع معجزات الانبياء لان معجزاتهم التي جاءوا بها لم تبق بعد وفاتهم ومعجزته باقية الى يوم القيامة

(٩٢) لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا	عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ
(٩٣) دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ	مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ
(٩٤) مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ	لِذِي شِقَاقٍ وَلَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ
(٩٥) مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ	أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ
(٩٦) رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا	رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

{٩٤} محكمات اي جعلت محكمة اي جعلت [illegible] من الاحكام [illegible] والتبديل والتناقض [illegible] من شبه [illegible] الخلاف [illegible] (معنى البيت) [illegible]

{٩٥} [illegible] الاشتقاق [illegible] (معنى البيت) [illegible]

{٩٦} ردت اي صرفت [illegible]



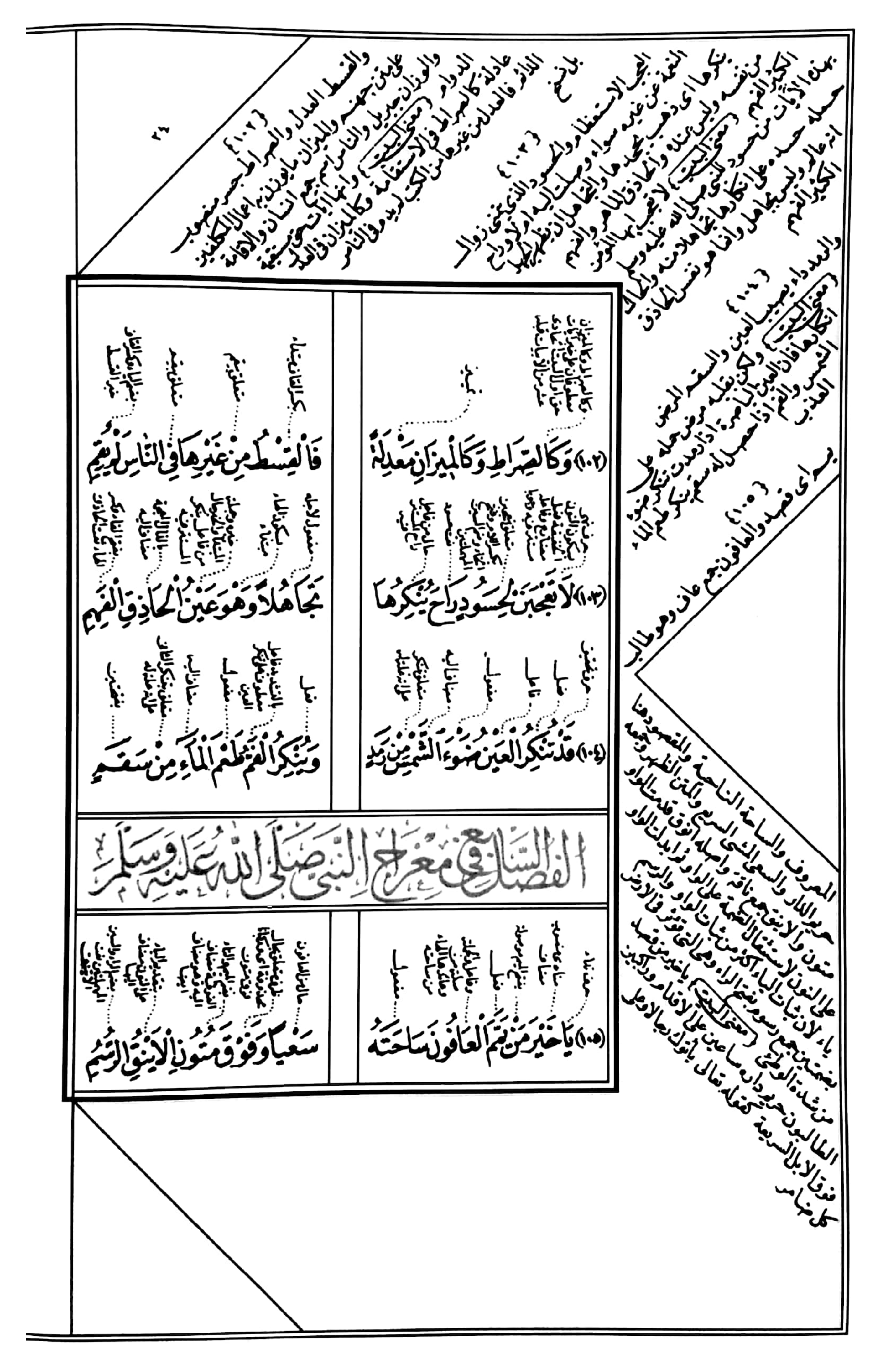
(٩٧) لها معانٍ كموجِ البحرِ في مددٍ ... وفوقَ جوهرِهِ في الحُسنِ والقِيَمِ

(٩٨) فما تُعَدُّ ولا تُحصى عجائبُها ... ولا تُسامُ على الإكثارِ بالسأمِ

(٩٩) قرّتْ بها عينُ قاريها فقلتُ له ... لقدْ ظفِرتَ بحبلِ اللهِ فاعتصِمِ

(١٠٠) إنْ تتلُها خيفةً مِنْ حرِّ نارِ لظى ... أطفأتَ حرَّ لظى مِنْ وِردِها الشَّبِمِ

(١٠١) كأنّها الحوضُ تبيضُّ الوجوهُ به ... مِنَ العُصاةِ وقدْ جاؤوهُ كالحُمَمِ



(١٠٢) وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً ... فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

(١٠٣) لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا ... تَجَاهُلًا وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

(١٠٤) قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ ... وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

الفصل السابع في معراج النبي صلى الله عليه وسلم

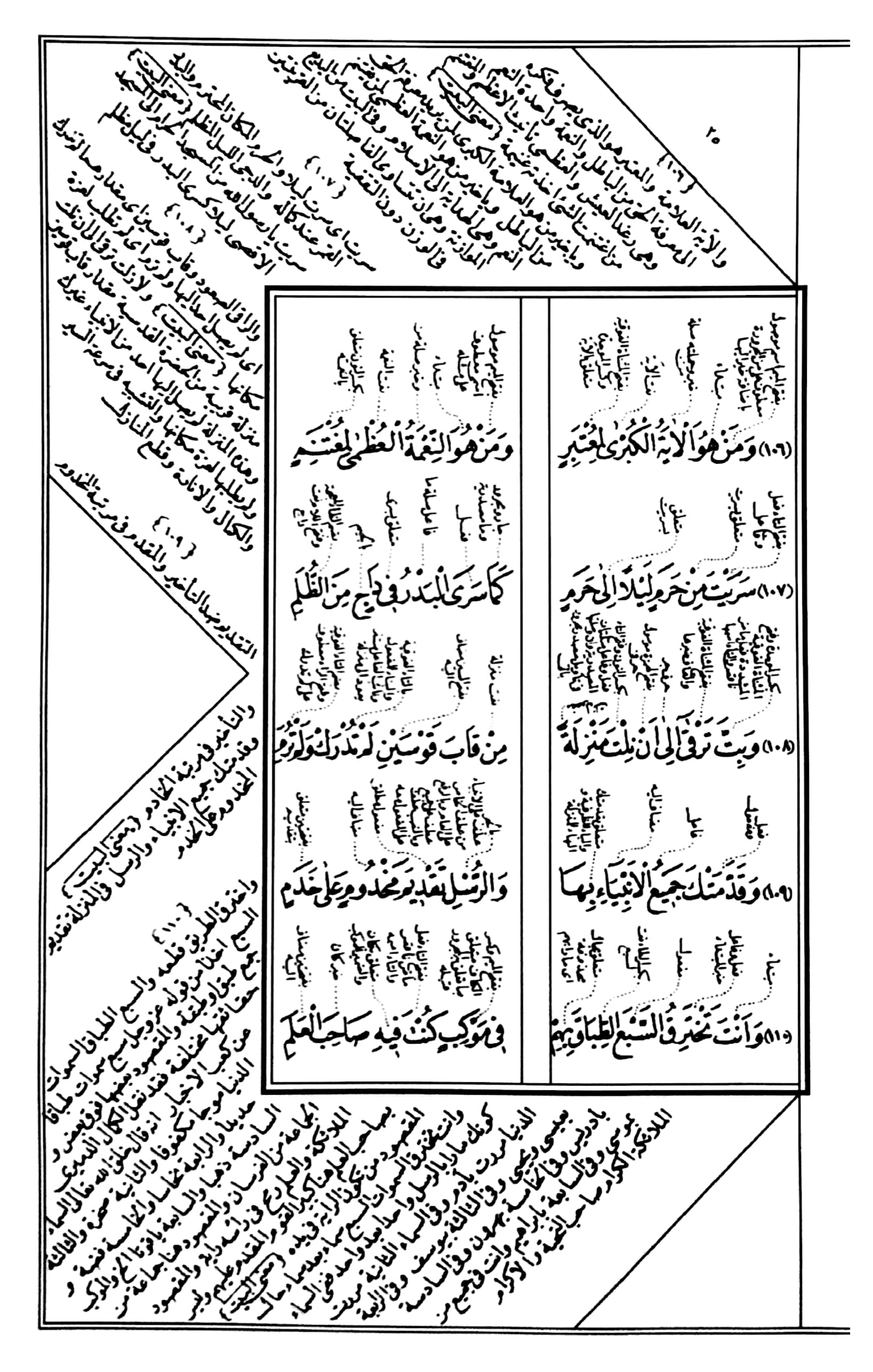
(١٠٥) يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ ... سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ

(١٠٢) والقسط العدل والصراط جسر منصوب على متن جهنم والميزان ما يوزن به اعمال المكلفين والوزان جبريل والناس اسم جمع انسان والاقامة الدوام (معنى البيت) وانها اى الآيات شريعة عادلة كالصراط في الاستقامة وكالميزان في العدل فالعدل من غيرها من الكتب لم يوجد في الناس

(١٠٣) والعجب الاستعظام والحسود الذى يتمنى زوال النعمة عن غيره سواء وصلت اليه ام لا وراح بمعنى صار ينكرها اى ذهب يجحدها والتجاهل اظهار الجهل من نفسه وليس عنده والحاذق الماهر والفهم الكثير الفهم (معنى البيت) لا تعجب ايها المؤمن من حسود للنبى صلى الله عليه وسلم حمله حسده على انكارها تجاهلا لاجل علامته وانكاره انه عالم وليس بجاهل وانما هو نفس الحاذق الكثير الفهم

(١٠٤) والرمد داء يصيب العين والسقم المرض (معنى البيت) وكذا يقلده مرض حمله على انكارها فان العين الباصرة اذا رمدت تنكر ضوء الشمس والفم اذا حصل له سقم ينكر طعم الماء العذب

(١٠٥) يمم اى قصد والعافون جمع عاف وهو طالب المعروف والساحة الناحية والقصد هنا حريم الدار والسعى المشى السريع والمتن الظهر وجمعه متون والاينق جمع ناقة واصله انوق قدمت الواو على النون لاستثقال الضمة على الواو ثم ابدلت الواو ياء لان ثبات الياء اكثر من ثبات الواو والرسم بضمتين جمع رسوم بفتح الراء وهى التى تؤثر في الارض من شدة العدو (معنى البيت) يا خير من قصد على الاقدام وركبين الطالبون حريم داره ساعين كفعله تعالى يأتوك رجالا وعلى فوق الابل السريعة كل ضامر



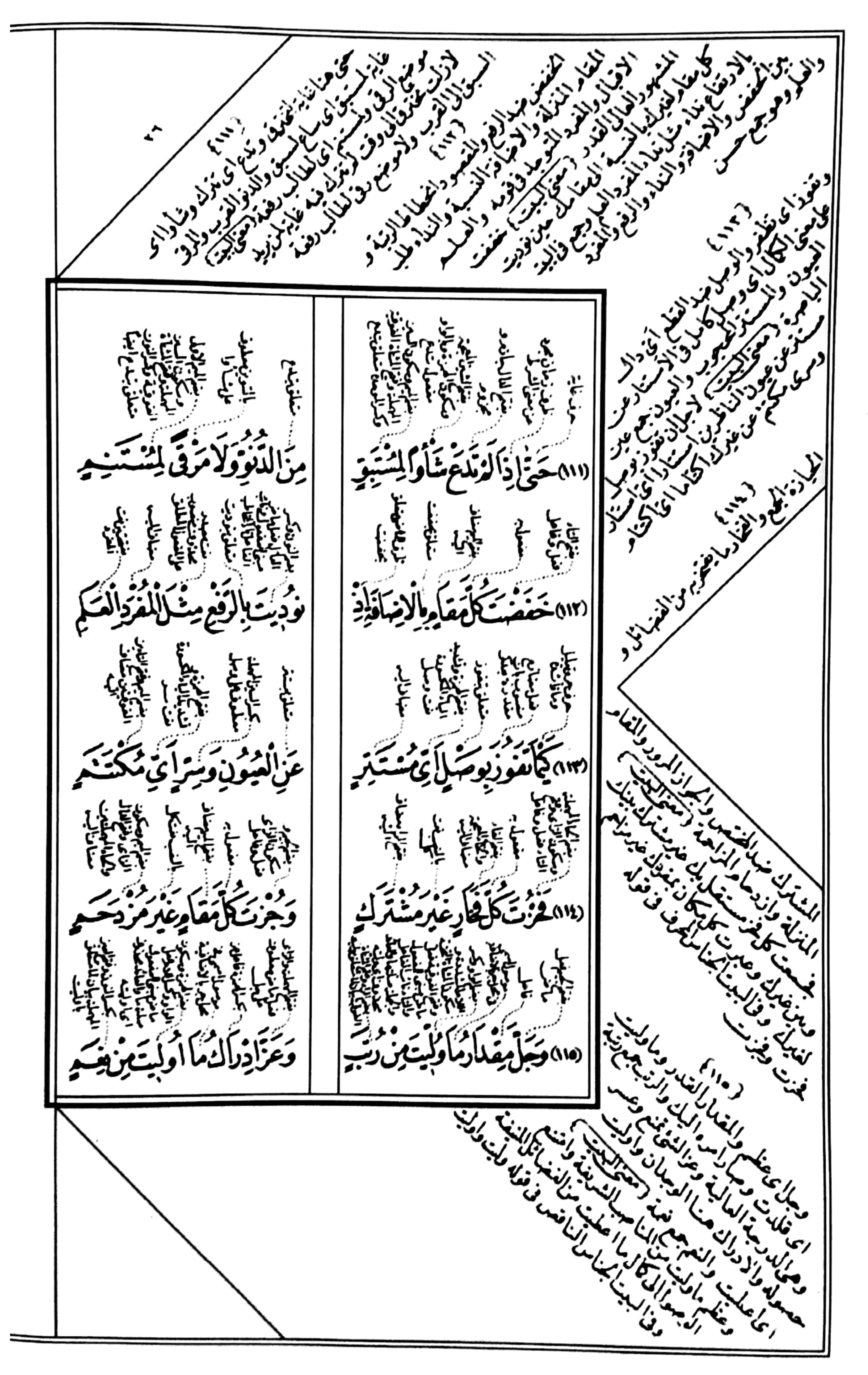
(١٠٦) وَمَنْ هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ — وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ

(١٠٧) سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمٍ — كَمَا سَرَى البَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

(١٠٨) وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً — مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

(١٠٩) وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ بِهَا — وَالرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

(١١٠) وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ — فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ العَلَمِ



(١١١) حتى هنا غاية لتقديم وتدع اى تترك وشأواً اى غاية لمستبق اى ساع للسبق والدنو القرب والرقي موضع الرقي ومستنم اى لطالب رفعة (معنى البيت) لا زلت تترقى الى وقت لم تترك فيه غاية لمزيد السؤال القرب ولا موضع رقي لطالب رفعة

(١١٢) الخفض ضد الرفع والمقصود انحطاط الرتبة و المقام المنزلة والاضافة النسبة والنداء طلب الاقبال والمفرد الموحد في توحيد والعلم المشهور العالي القدر (معنى البيت) خفضت كل مقام لغيرك بالنسبة الى مقامك حين نوديت بالارتفاع نداء مثل نداء المفرد العلم وجمع في البيت بين الخفض والرفع والاضافة والنداء والرفع والمفرد والعلم وهو جمع حسن

(١١٣) وتفوز اى تظفر والوصل ضد القطع اى دال على معنى الكمال اى وصل كامل والاستتار عن العيون والمستتر المحجوب والعيون جمع عين الباصرة (معنى البيت) لاجل ان تفوز بوصل مستتر عن عيون الناظرين استتارا اى استتار وسر مكتتم عن غيرك اكتتاما اى اكتتام

(١١١) حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق — من الدنو ولا مرقى لمستنم

(١١٢) خفضت كل مقام بالإضافة إذ — نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

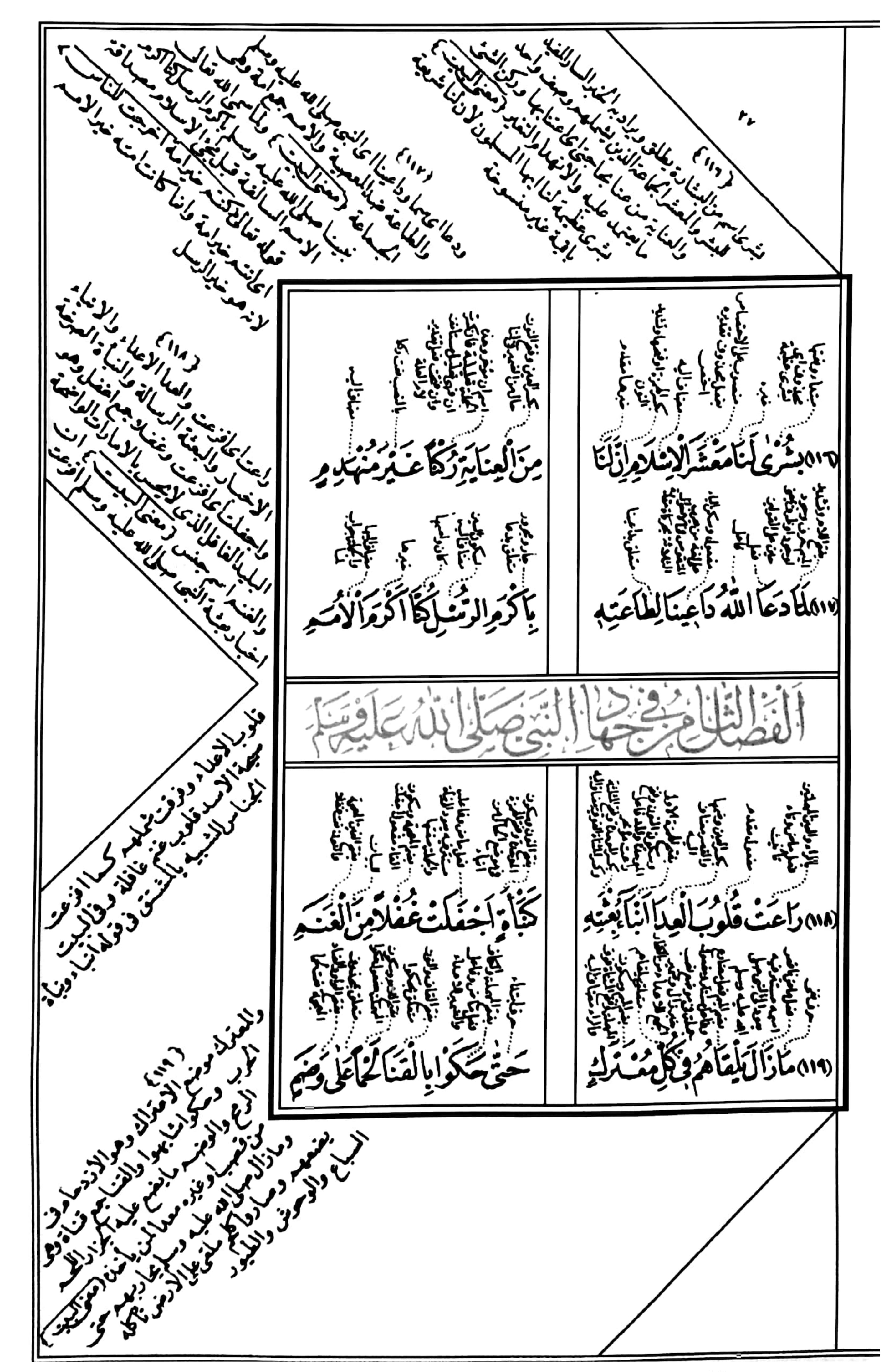
(١١٣) كيما تفوز بوصل أي مستتر — عن العيون وسر أي مكتتم

(١١٤) فحزت كل فخار غير مشترك — وجزت كل مقام غير مزدحم

(١١٥) وجل مقدار ما وليت من رتب — وعز إدراك ما أوليت من نعم

(١١٤) الحيازة الجمع والفخار ما يفتخر به من الفضائل و المشترك ضد المنفرد والجواز المرور والمقام المنزلة والازدحام المزاحمة (معنى البيت) جمعت كل فخر مستقلا به غير مشترك بينك وبين غيرك وعبرت كل مكان لم يزاحمك فيه غيرك وفي البيت الجناس المحرف في قوله فحزت وجزت

(١١٥) وجل اى عظم والمقدار القدر ووليت مبني للمجهول من الولاية والرتب جمع رتبة وعز اى قل والادراك الوصول وهنا الوجدان واوليت مبني للمجهول من الايلاء اى الاعطاء والنعم جمع نعمة (معنى البيت) عظم قدر ما وليت من المناصب الشريفة وامتنع حصول الادراك لما اعطيت من النعم وفي البيت الجناس الناقص في قوله وليت واوليت



(١١٦) بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا — من العناية ركنا غير منهدم

(١١٧) لما دعا الله داعينا لطاعته — بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

الفصل الثامن في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

(١١٨) راعت قلوب العدا أنباء بعثته — كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

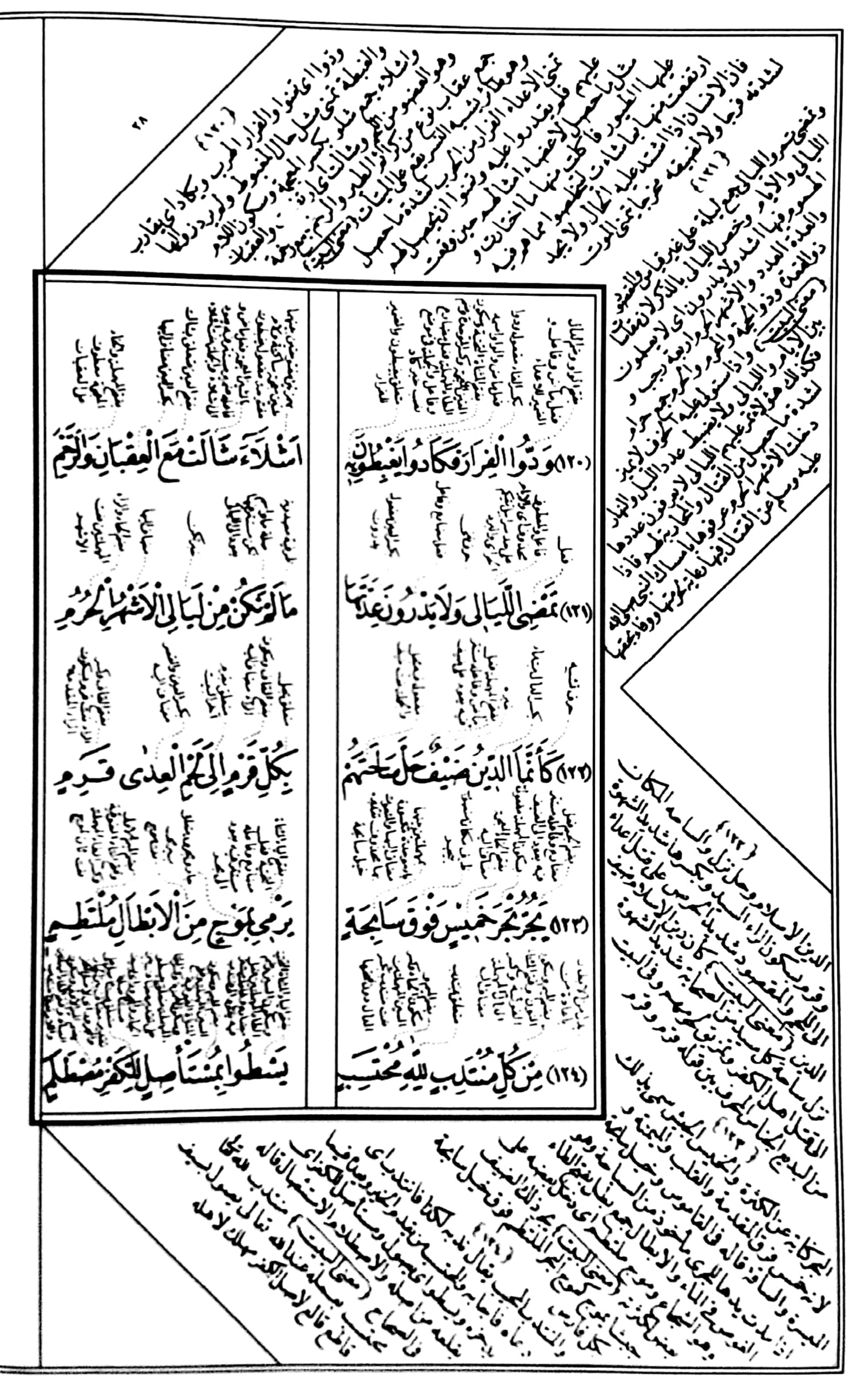
(١١٩) ما زال يلقاهم في كل معترك — حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

(١١٦) بشرى اسم من البشارة يطلق ويراد به الخبر السار الغلب للبشر والمعشر الجماعة الذين يشملهم وصف واحد والعناية من عنا بها جدي اي اعتنا بها والركن الشئ ما يعتمد عليه والانهدام التخريب (معنى البيت) بشرى عظيمة لنا ايها المسلمون لان لنا شريعة باقية غير منسوخة

(١١٧) ودعا اي جعا وداعينا اي النبي صلى الله عليه وسلم والطاعة ضد المعصية والامم جمع امة وهي الجماعة (معنى البيت) ولما سمى الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم باكرم الرسل كان اكرم الامم السالفة قبله من بخي الاسلام مصداقه قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اي انتم خير امة وانما كانت امته خير الامم لانه هو خير الرسل

(١١٨) راعت اي افزعت والعدا الاعداء والانباء الاخبار والبعثة الرسالة والنبأة الصوت واجفلت اي افزعت وغفلا جمع اغفل وهو البليد الغافل الذي لا يحس بالامارات الواضحة والغنم اسم جنس (معنى البيت) ان اخبار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم افزعت قلوب الاعداء وفرقت شملهم كما افزعت نبأة الاسد قلوب غنم غافلة وفي البيت الجناس الشبيه بالمشتق في قوله انباء ونبأة

(١١٩) والمعترك موضع الاعتراك وهو الازدحام في الحرب وحكوا اشبهوا والقنا جمع قناة وهو الرمح والوضم ما يوضع عليه اللحم من قصب وغيره (معنى البيت) وما زال صلى الله عليه وسلم يحاربهم حتى بضعفهم وصاروا كلحم ملقى على الارض تاكله السباع والوحوش والطيور



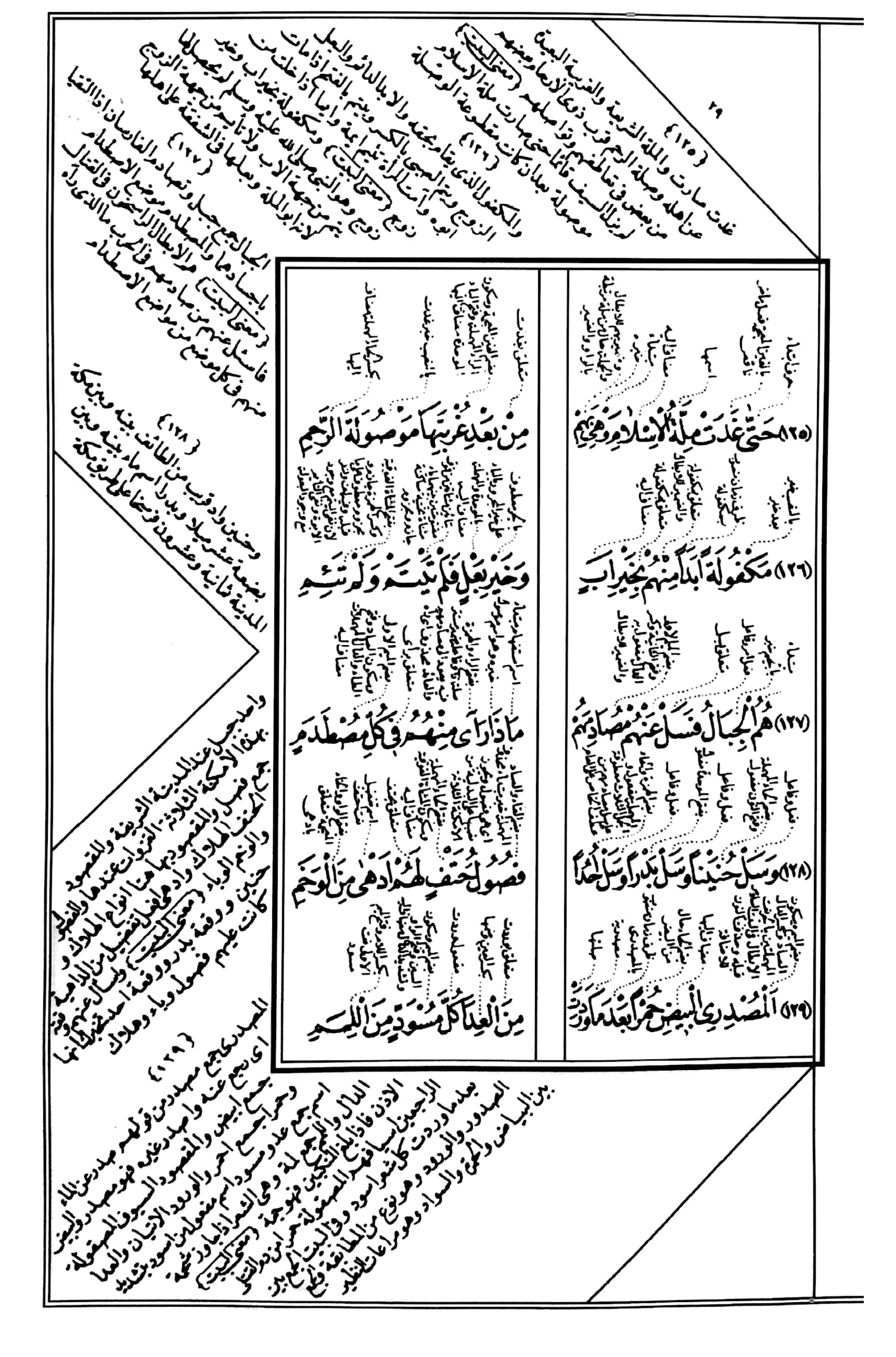
(١٢٠) وَدُّوا الفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ — أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ العِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

(١٢١) تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا — مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ

(١٢٢) كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ — بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ العِدَى قَرِمِ

(١٢٣) يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ — يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

(١٢٤) مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ — يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ



(١٢٥) حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ — مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

(١٢٦) مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ — وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

(١٢٧) هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ — مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

(١٢٨) وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا — فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ

(١٢٩) اَلْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ — مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

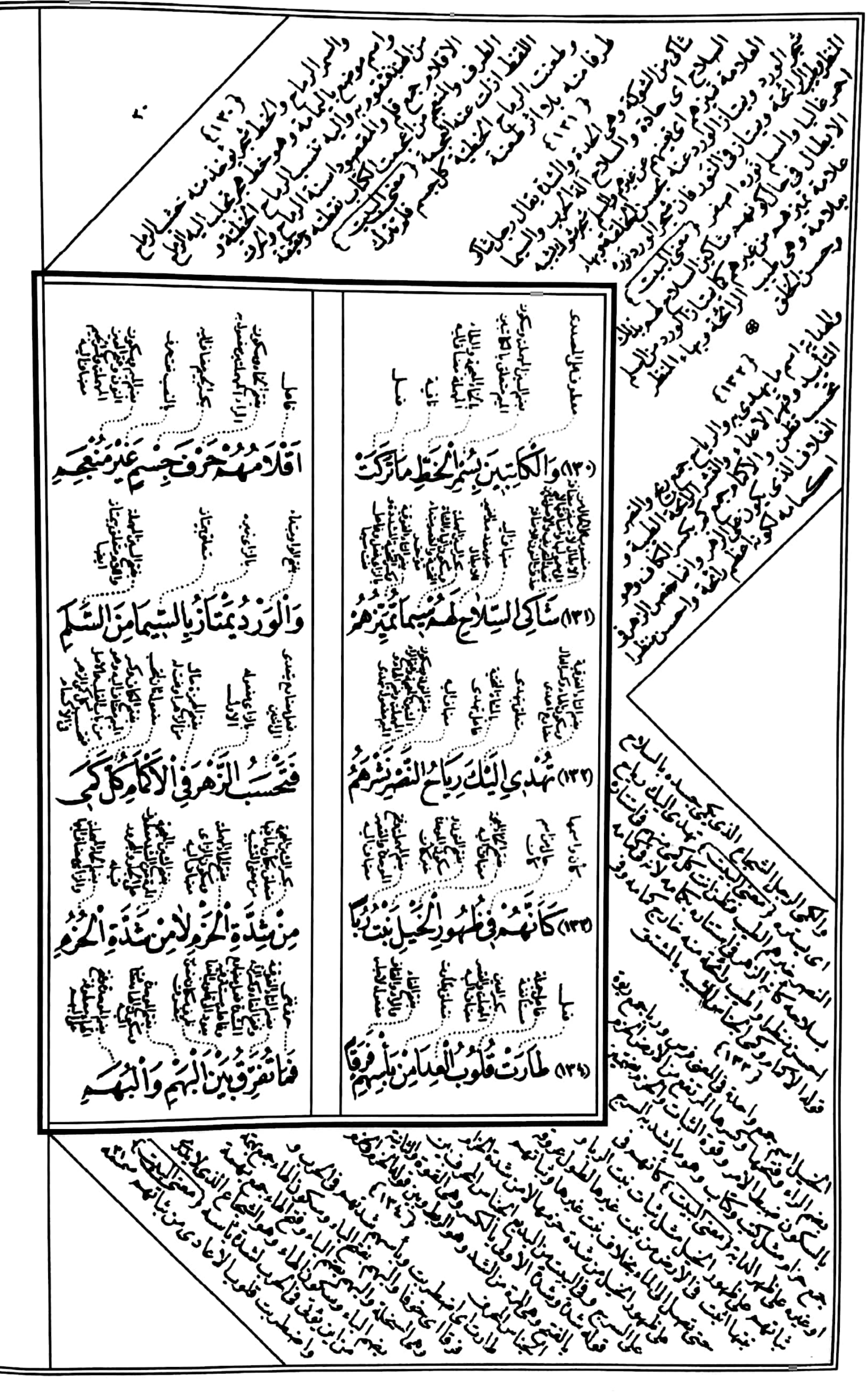
{١٢٥} غدت صارت والملة الشريعة والغربة البعد عن اهله وصلة الرحم قرب ذوي الارحام بعضهم من بعض وقوتها بقوتهم وتواصلهم (معنى البيت) وبينا السيف فاما حتى صارت ملة الاسلام موصولة بعد ان كانت مقطوعة الوصلة

{١٢٦} والمكفول الذي يقام بمصلحته والابل السائر والبعل الزوج ويتيم الصبي بالكسر وييتم ايضا اذا ماتت من ابوه وتيتم المرأة تئيم (معنى البيت) ومكفولة بخير اب وخير زوج وهو النبي صلى الله عليه وسلم من جهة النبي صلى الله عليه وسلم الاب ولا تاييم من جهة على اهلها بنسب ابو الملة وبعلها في الشفقة

{١٢٧} الجبال جمع جبل وتصادم القارسان اذا التقيا باجسادهما والمصطدم موضع الاصطدام وهو الابطال الراسخون في القتال (معنى البيت) مثل الجبال في الحرب فاسئل عنهم من صادمهم ما الذي راه منهم في كل موضع من مواضع الاصطدام

{١٢٨} وحنين واد قريب من الطائف بينه وبين المدينة ثمانية عشر ميلا وبدر اسم ماء بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون فرسخا على طريق مكة واحد جبل عند المدينة الشريفة والمقصود هنا الامكنة الثلاثة الغزوات عندها والفصول جمع فصل والمقصود بها هنا انواع الهلاك و الحتف الهلاك والدهي افعل تفضيل من الداهية والوخم الوباء (معنى البيت) واسأل عنهم في حنين و وقعة بدر و وقعة احد فانها كانت عليهم فصول وباء وهلاك

{١٢٩} المصدر يجمع مصدر من قولهم صدر عن الماء اي رجع عنه واصدر غيره فهو مصدر والبيض جمع ابيض والمقصود السيوف المصقولة وحمر جمع احمر والورود الاتيان والعدا اسم جمع عدو ومسود اسم مفعول من اسود بتشديد الدال والتاء جمع لمة وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمة (معنى البيت) الراجعين اسيافهم المصقولة حمرا من دم الاعداء بعد ما وردت كل شعر اسود وفي البيت المطابقة من الطباق وطباق الجمع بين المصدور والورود وهو نوع من الطباق وكذا بين البياض والحمرة والسواد وهو مراعاة النظير



(١٣٠) وَالكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ ... أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

(١٣١) شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ ... وَالوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا مِنَ السَّلَمِ

(١٣٢) تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ ... فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي

(١٣٣) كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُبًا ... مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ

(١٣٤) طَارَتْ قُلُوبُ العِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا ... فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ البَهْمِ وَالبُهَمِ



(١٣٥) وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ — إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

(١٣٦) وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ — بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ

(١٣٧) أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ — كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ

(١٣٨) كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ — فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

(١٣٩) كَفَاكَ بِالعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً — فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي اليُتُمِ



الذين لا اعتماد عندهم بكتبه منهم وكذلك بالتأديب لما صدر منه معجزة لكونه من غير أدب مع انه لم يؤدبه الا ربه يؤدبه ❀

الفصل التاسع في الاستغفار من الله والاستشفاع من رسول الله عليه السلام

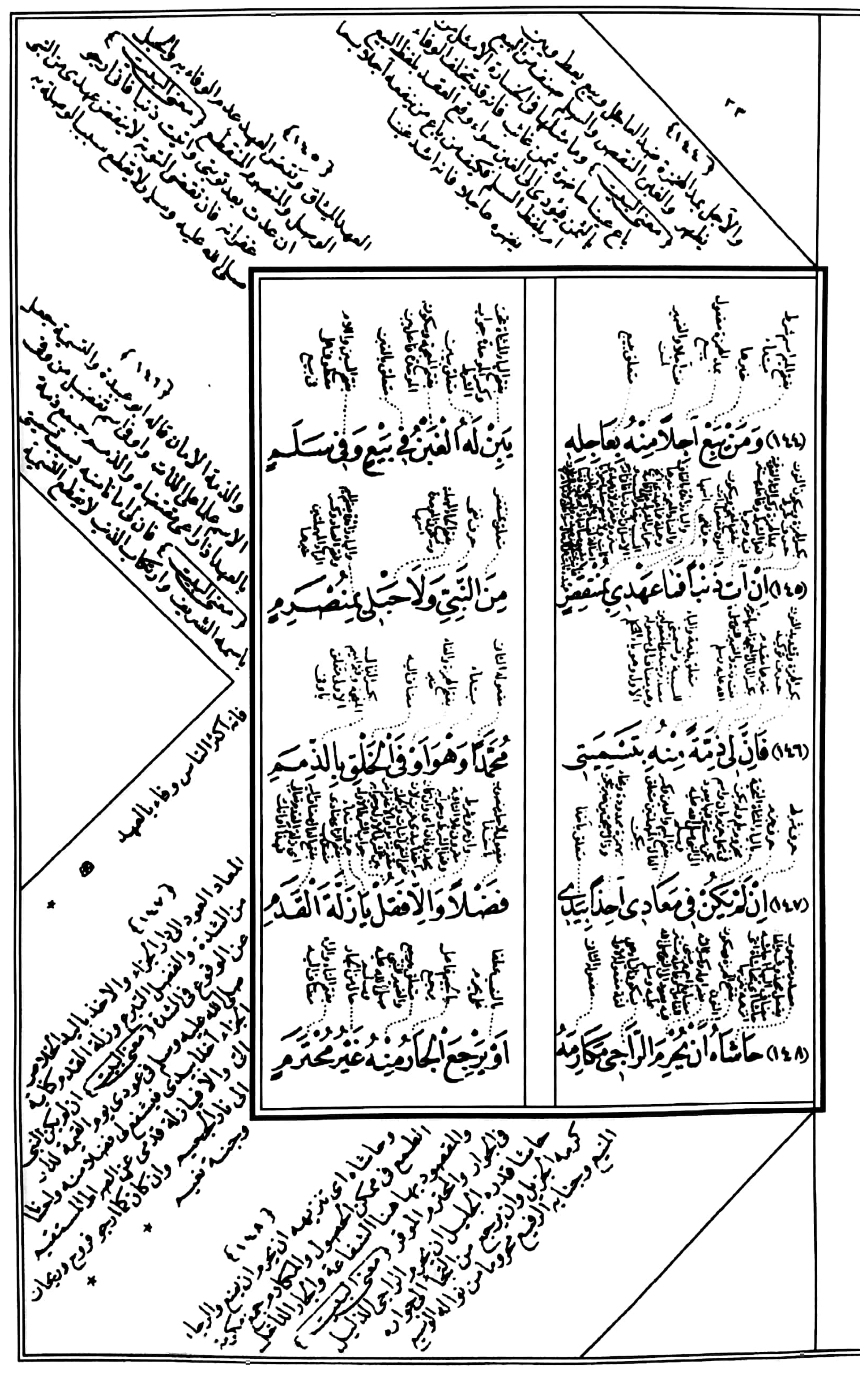
(١٤٠) خدمته بمديح أستقيل به	ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
(١٤١) إذ قلداني ما تخشى عواقبه	كأنني بهما هدي من النعم
(١٤٢) أطعت غي الصبا في الحالتين وما	حصلت إلا على الآثام والندم
(١٤٣) فيا خسارة نفس في تجارتها	لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

(١٤٠) خدمته اي مادحه والهاء للنبي صلى الله عليه وسلم والمديح على الفضائل وبيانها والمديح اسم لما يمدح به من الثناء الحسن والاستقالة طلب الاقالة والذنوب جمع ذنب وهي الجرائم وعمر الانسان مدة حياته ومضى اي ذهب وقارب الفراغ والشعر الكلام الموزون من اي بحر كان والخدم جمع خدمة وهي ما يتقرب به الى الغير (معنى البيت) اطلب من الله مدحت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمديح اقالة ذات الشعر يتخلص به من اوزار عمر انقضى غالبه في الشعر والخدم لابناء الدنيا من الملوك واصحاب الدولة وفي البيت رد العجز على الصدر وفي قوله خدمته والخدم

(١٤١) وقلداني من قلدته الامر اي جعلته كالقلادة في عنقه والخشية الخوف والعواقب جمع عاقبة وهي ما يؤول اليه الامر آخرا وعاقبة كل شيء آخره والهدي ما يهدى الى الحرم من النعم وهي الابل غالبا (معنى البيت) فان الشعر والخدم كلفاني ارتكاب امور من الكبائر تخشى عواقبها كأنهما قلادة في عنقي وكأني في التقليد كالنعم التي تقلد المهدي الى الحرم وفي التشبيه بالهدي دقيقة وهي انه تخشى على نفسه الهلاك الموقع للابل التي تقلد

(١٤٢) والصبا حداثة السن والغي الضلال والحالتين حالة الشعر وحالة الخدم والآثام الذنوب والندم الحسرة (معنى البيت) امتثلت ضلال الصبا في حالة اشتغال بالشعر وفي حالة اشتغال بخدمة الناس فما حصل لي الا الاثم والندامة

(١٤٣) والخسارة ضد الربح والتجارة التقليب في المال لطلب الربح والسوم العرض والشراء (معنى البيت) فيا خسارة نفسي في تجارتها اذ لم تأخذ الدين بدل الدنيا ولم تعرض ... فما اخسر نفسي ... بدل الدنيا ولم تعرض ... فما اخسر ... الدين الذي ... في الآخرة



(١٤٤) وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ ... يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

(١٤٥) إِنْ آتِ ذَنْباً فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ ... مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ

(١٤٦) فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي ... مُحَمَّداً وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

(١٤٧) إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذاً بِيَدِي ... فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

(١٤٨) حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ ... أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

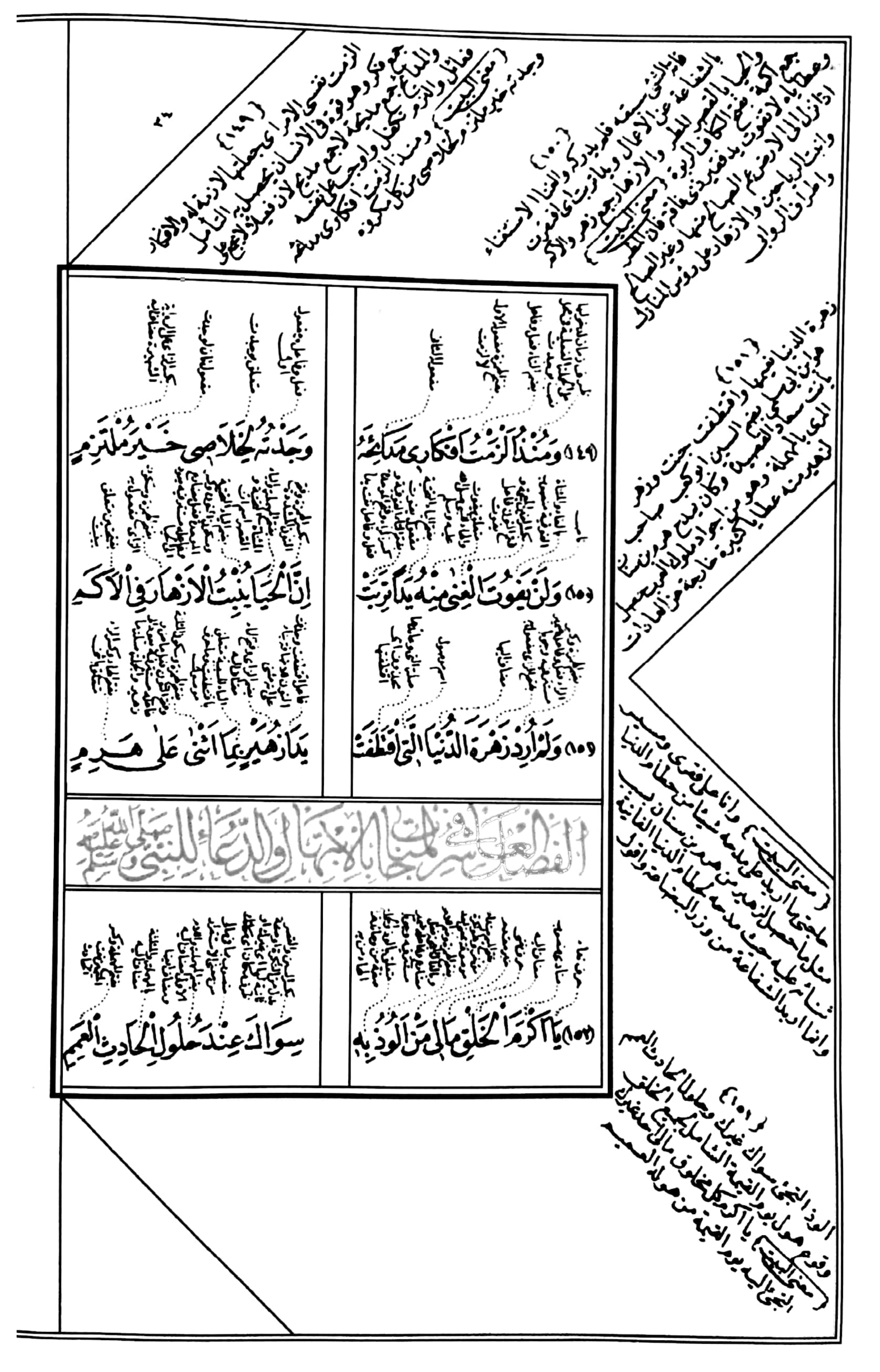
(١٤٤) والآجل بعد المدة ضد العاجل والبيع يعطى ويعطى من البيع الاسلام من
يلهمه والغبن النقص والسلم وما شاكلها فى الخسارة فانه قد يتخلف الوفاء
(معنى البيت) أي من أخذ عنا ما يبين غائب فانه وقع العقد بلفظ البيع
أو الثمن فيقود الى الغبن بسر لذاء من يغنيه آجلوبيا
أو بلفظ السلم فكيف من باع آجله
بنعيمه ما جاء فانه أشد غبنا

(١٤٥) العهد الميثاق وينقض ضد عدم الوفاء به والحبل
العهد والمنصرم المنقطع (معنى البيت) ان أتيت ذنبا فانا أرجو
ان عدت بعد توبتي وأذنبت ذنبا لا ينقض عهدي من النبي
غفرانه فان نقض التوبة لا يقطع سبب الوصلة
صلى الله عليه وسلم

(١٤٦) والذمة الأمان قاله ابن عبيدة والتسمية جعل
الاسم علما على الذات وأوفى اسم تفضيل من وفى
بالعهد اذا أعطى مقتضاه والذمم جمع ذمة
(معنى البيت) فان لي أمانا منه بسبب التسمية
باسمه الشريف وارتكاب الذنب لا يقطع
فانه أكثر الناس وفاء بالعهد

(١٤٧) المعاد العود الى دار الجزاء والأخذ باليد الخلاص
من الشدة والفضل التبرع وزلة القدم كناية
عن الوقوع في الشدة (معنى البيت) ان لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم في عودي يوم القيامة لدار
الجزاء آخذا بيدي فيشفع لي فضلا منه ولطفا
الي والا فيا زلة قدمي عن الصراط المستقيم
الى نار الجحيم وان كان كما يرجى فروح وريحان
وجنة نعيم

(١٤٨) وحاشاه أي تنزيهه أن يحرم أي يمنع والرجاء
الطمع في تحصيل المطلوب والمكارم جمع مكرمة
والمقصود بها هنا الشفاعة والجار الذي أعطى
الجوار والمحترم الموقر (معنى البيت)
حاشا قدره الجليل أن يحرم الراجي الذليل
كرمه الجزيل وان يرجع من التجأ الى جواره
النبي وجنابه الرفيع محروما من نواله الوسيم


٣٦
١٤٩ ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم
١٥٠ ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم
١٥١ ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثنى على هرم
الفصل العاشر في المناجاة والابتهال والدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم
١٥٢ يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم



(١٠٣) وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي ... إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

(١٠٤) فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا ... وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

(١٠٥) يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ ... إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

(١٠٦) لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا ... تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

(١٠٧) يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ ... لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

والجاه العز والكرم (١٠٣) أي الخالق جلت عظمته وتعالى شأنه وتحلى أي اتصف بالاسم أي الصفة المقصود وهي وصف الانتقام لأن الجليلة تجد العافين عصاه الجاه لك تعالى بعال والنشم الخلق منتقما ولن يضيق بي جاهك (معنى البيت) يا رسول الله ولن يضيق بي جاهك الرفيع وجنابك النبيل إذا اشتد الأمر وعيل الصبر وانتقم الله تعالى ممن عصاه .

(١٠٤) ضرة المرأة امرأة زوجها سميت بذلك لما بينهما من ضرر المعاشرة فلا تكاد أن تجتمعان على أمر إلا وأطلقا كان الدنيا والآخرة ضرتان لأنهما لا تجتمعان لطالب واحد لما بينهما من التنافي والعلوم جمع علم وفي حقيقة اللوح وإنما جمع باعتبار أنواعه والعلم (معنى البيت) أفق العلم وثبت في اللوح وخير الدنيا و هنا ما كتبه الخلق على اللوح والقلم من علمك فإنك أعلم الخلق وعلى علم اللوح والقلم من علمك الآخرة من جودك بذلك والشفاعة عليك وأنت المشفق بذلك والعمل وأقول ولا أقطع رجائي منك .

(١٠٥) القنوط اليأس والزلة الذنب الشامل الكبيرة و الصغيرة وعظمت كبرت والكبائر جمع كبيرة والغفران المغفرة واللمم صغار الذنوب (معنى البيت) يا نفس لا تيأسي من مغفرة ذنب كبير إن الذنوب الكبائر كالذنوب الصغائر في جواز الغفران قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .

(١٠٦) القسم بكسر السين القدر والعصيان ضد الطاعة وحسب يحمل الصغائر والكبائر والقسم جمع قسمة (معنى البيت) لعل رحمة ربي إذا قسمها الله تعالى على الخلق تأتي على قدر العصيان فيعم الكبائر والصغائر وأنا ذو ذنب كبير فأرجو أن يكون نصيبي من الرحمة بقدره .

(١٠٧) الرجاء بالمد الأمل وغير منعكس أي غير مخالف لظني بك والحساب هنا الاعتقاد والمنخرم المنقطع (معنى البيت) يا رب واجعل ما أملته فيك غير منعكس لك واجعل اعتقادي فيك غير منخرم عندك فإنك وعدتني من العفو وقلت ادعوني أستجب لكم بالإجابة .



(١٥٨) واللطف أي ارفق في الدارين أي دار الدنيا والآخرة والأهوال الجمع هول وهو الأمر العظيم الشديد والانهزام الهرب (معنى البيت) وارفق بعبدك في الدنيا والآخرة فما قدرته عليه فيهما فإنه صبر ضعيفا لا يقدم على مقاساة الأهوال والشدائد فمتى تدعه الأهوال للقائها ينهزم منهما من أول الأمر ولا يقابلهما فهو مفتقر إلى اللطف به والإحسان إليه *

(١٥٩) وأذن أي مر والسحب جمع سحاب وهو الغيم والصلاة على الأنبياء الكرامة لهم ... (معنى البيت) ... محمد صلى الله عليه وسلم الذي جمعت فيه ...

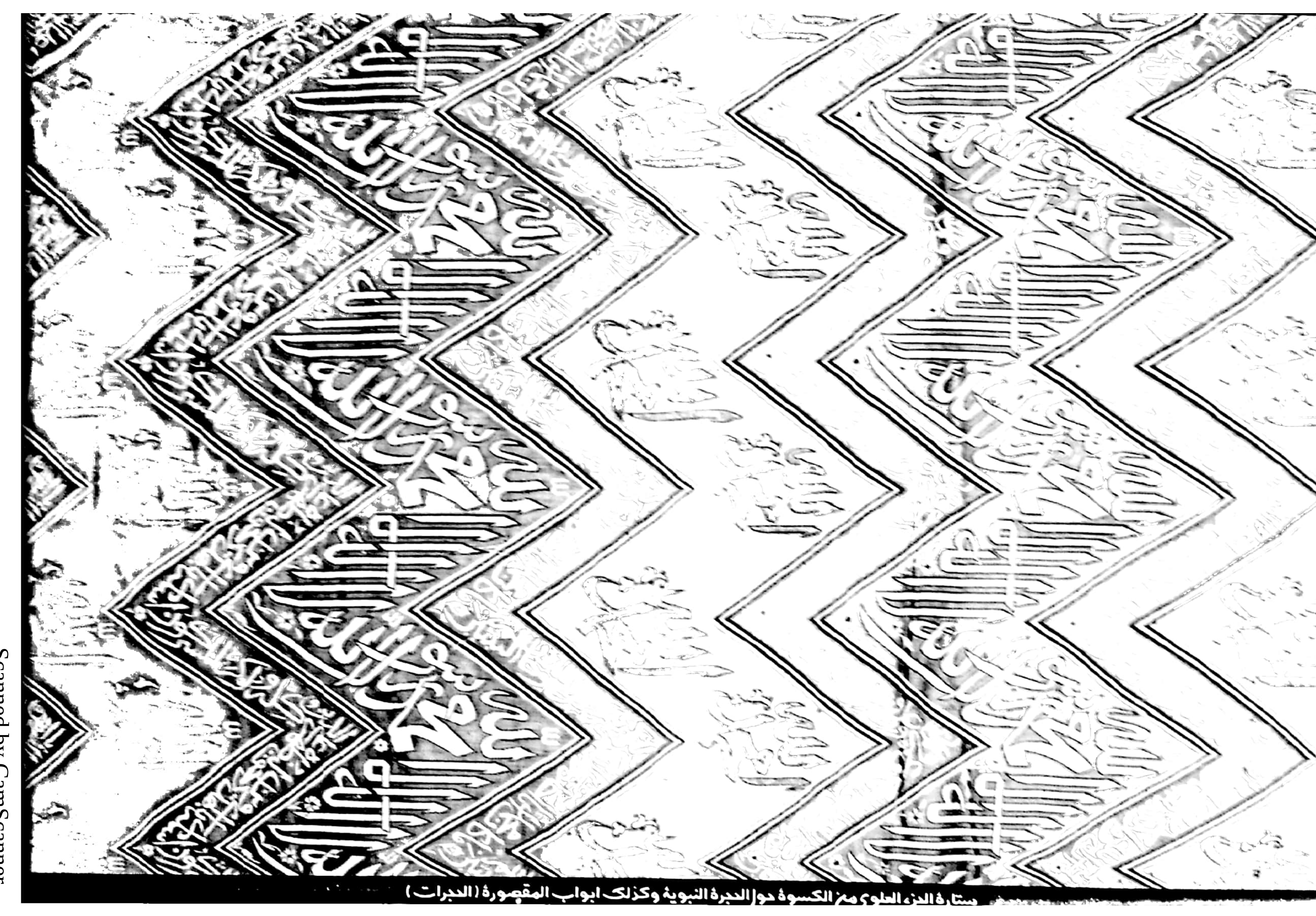
(١٦٠) ... والبان نوع من الشجر ... *

(١٥٧) وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ ۞ صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

(١٥٩) وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ ۞ عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ

(١٦٠) مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا ۞ وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

نحمدك يا من وفقنا لترتيب هذه القصيدة المباركة بأحسن النظام ونصلي ونسلم تسليما كثيرا على الممدوح بها المصطفى خير الأنام وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أرواحهم لإعلاء كلمات الله العزيز العلام . اللهم نظم أحوال عبدك علي صائب بن محمد توفيق . واجمع شملهما بجاه رسولك سيدنا ومولينا محمد الشفيق . ما كان لنا غيرك يا ربنا باستجابة الدعاء حقيق . واجعل توفيقاتك في كل أمورنا رفيق . قد وقع الفراغ من تحرير طبعها في يوم الأربعاء المصادف خمسة عشر يوما من شهر صفر الخير من شهور سنة ثمانية عشر وثلثمائة وألف . من هجرة من كان أكرم الخلف والسلف



ستارة الجزء العلوي من الكسوة حول الحجرة النبوية وكذلك ابواب المقصورة (الحجرات)



راية سيدنا رسول الله ﷺ في فتح خيبر
التي سلمها لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه